منهج شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله- في (المجلد الثالث) من مجموع الفتاوى, والذي بعنوان: " مجمل اعتقاد السلف"

د. منيرة بنت صياف العمري*

سلم البحث في ١٤٤٦/٨/٢هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٤٦/٩/٥هـ

ملخص البحث:

لقد كان لجهود شيخ الإسلام ابن تيمية أثر في نشر العلم الشرعي والدعوة إلى الإيمان بالله تعالى, وبيان العقيدة الصحيحة للمسلمين, يشهد لذلك مؤلفاته الكثيرة, ومنها موسوعته العظيمة في الفتاوى, والتي منها الجزء الثالث الذي خصصه لبيان مجمل عقيدة السلف رضي الله عنهم, ليبين للخلف من المسلمين ما كان سلفهم عليه من صحة الاعتقاد, ليترسموا نهجهم في هذا السبيل, ولذا كان هذا البحث الذي يلقي الضوء على ما بينه في هذا الجزء من مجموع الفتاوى.

Abstract:

The efforts of the Sheikh of Islam Ibn Timiyah have influenced the dissemination of legal science and the call for faith in God. And the statement of the correct faith of Muslims, testifies to his many writings, including his great encyclopedia in fatwas, Which included the third part that he devoted to demonstrating the totality of the ancestor's doctrine, to demonstrate to the back of the Muslims the validity of their predecessor's belief, So this research shed light on what he showed in this part of the total fatwas.

المقدمة:

"إن الحمد لله نحمده, ونستعينه, ونستغفره, ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا, من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له, وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[١], ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[٢] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١)﴾[٣][٤], وبعد... فإن العناية بجهود العلماء, والمصنفين, ودراسة مناهجهم في التصنيف وتتبع طرائقهم, ومسالكهم في تقرير المسائل، وتحريرها من أهم البحوث التي تثري معلومات الباحث، وتوقفه على تجارب العلماء ومما يصقل موهبته في

* دكتوراه في العقيدة الإسلامية, من جامعة أم القرى, بمكة المكرمة.

البحث ويقوي ملكته في التحليل والتحقيق,كما أن أمثال هذه الدراسات مفيدٌ للقراء ومعينٌ لهم على فهم كلام العلماء الذين تمت دراسة مناهجهم في التصنيف.

وإن من العلماء البارزين والأئمة المشهورين الذين نفع الله بعلومهم شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى- فقد كان إماما في شتى أنواع العلوم الشرعية وهو صاحب مدرسة متميزة في التصنيف والخطابة والحوار بحيث أثر على كثير ممن جاء بعده من العلماء حتى هذا العصر. وأحببت أن يكون موضوع دراستي لهذا الجانب البحثي (وهو دراسة منهج عالم في تخصص العقيدة) كما وجه إليه شيخنا وأستاذنا فضيلة الأستاذ الدكتور / الحسين شواط. هو دراسة منهج شيخ الإسلام في المجلد الثالث من مجموع الفتاوى جمع عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد الذي هو بعنوان: (مجمل اعتقاد السلف).

أهمية الموضوع:

تتمثل أهمية الموضوع في النقاط التالية:

١-مكانة شيخ الإسلام ابن تيمية في جانب العقيدة وغيره من التخصصات الأمر الذي تتشوق معه النفوس لدراسة منهجه.

٢- قوة شيخ الإسلام في التصنيف مع دقة الضبط فدراسة منهجه في ذلك مما يقوي الباحث في هذا الجانب من خلال استفادته من طريقة شيخ الإسلام في التصنيف

٣- كثرة الفوائد وتنوع المسائل التي طرقها شيخ الإسلام في هذه الرسائل التي اشتمل عليها هذا المجلد؛ فدراسة منهجه في هذا الكتاب مما يقرب هذه المسائل للباحثين والمحققين

٤- أن هذه الرسائل التي اشتمل عليها هذا المجلد قد صنفها شيخ الإسلام في أوقات متباينة وفي مناسبات متعددة؛ فدراسة منهجه في تصنيفها يوقف الباحث على مراحل شتى من حياة شيخ الإسلام ابن تيمية في التصنيف

أسباب الاختيار:

هناك أسباب دعتني إلى اختيار هذا الموضوع لعل من أبرزها:

١-الفائدة الخاصة للباحثة في معرفة منهج شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- والوقوف على كلامه وما تميز به ومعرفة طريقته والاستفادة منه

٢-الرغبة في تقريب منهج شيخ الإسلام للباحثين والمحققين لتعم الفائدة لكل من طلبها من خلال هذه الدراسة.

٣-الإسهام في تكميل الجهود المباركة في دراسة منهج شيخ الإسلام من خلال كتبه

وطريقة تأليفه وذلك بدراسة الكثير من كتبه.

٤-استجابة إلى ما وجه إليه شيخنا من العناية بدراسة مناهج العلماء وما شجع إليه من الفوائد الكبيرة للباحث من خلال هذا البحث.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة خاصة بدراسة منهج شيخ الإسلام في رسائله في مجموع الفتاوى (المجلد الثالث بعنوان: مجمل اعتقاد السلف) وهو موضوع الدراسة.

وإنما وقفت على دراسات لمنهج شيخ الإسلام في التوحيد(٥) لفضيلة الشيخ /عبد الرحمن البريكان، ودراسة موقف ابن تيمية من الأشاعرة(٦)، ومقدمة لفضيلة الشيخ بكر أبو زيد- رحمه الله- في كتابه المداخل إلى آثار شيخ الإسلام ابن تيمية وما لحقها من أعمال(٧).

وتتميز هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات: في التفصيل في منهج شيخ الإسلام في دراسة منهج شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى المجلد الثالث على وجه الخصوص والوقوف على رسائله المجموعة وطريقة عرضها ومعرفة مضمونها والوقوف على طريقته في تأليفها وجمعها والاستفادة منها وما حوته من فوائد.

منهج البحث:

الاستقراء والتتبع لمنهج شيخ الإسلام وطريقة عرضه من خلال كلامه في هذا المجلد الثالث من مجموع الفتاوى والوقوف على أبرز ما ورد فيها.

طريقة البحث:

١- قمت بدراسة شخصية المؤلف، والوقوف على أبرز الجوانب العلمية في حياته.

٢- استخلاص الجوانب العلمية في حياة المؤلف من خلال هذا الكتاب

٣- تتبع طريقة المؤلف في عرض المسائل الواردة في هذا الكتاب.

٤- الوقوف على منهج المؤلف في التأليف.

٥-خرجت الأحاديث التي تضمنها البحث

٦- عزوت الآيات القرآنية إلى أماكنها، مشيرة إلى سورتها ورقم الآية.

٧-ذيلت البحث بخاتمة ضمنتها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث.

٨-وضعت في نهاية البحث فهرسا للآيات القرآنية حسب ورودها في المصحف بذكر الآية، واسم السورة، ورقم الآية، وموضع ورودها في البحث، وفهرس للأحاديث النبوية، بذكر أول الحديث وموضع وروده في البحث

٩- وضعت فهرسا للمصادر والمراجع التي رجعت إليها في البحث مرتبة هجائيا.

تقسيمات البحث:

يتكون هذا البحث من: مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة.

فأما المقدمة فتضمنت: أهمية الموضوع, وأسباب اختياره, والدراسات السابقة في موضوعه, ومنهجه, وتقسيماته.

التمهيد: في ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– وتناولت فيها: (اسمه ونسبه, ومولد ونشأته, وعصره، وشيوخه, ورحلاته, ومحنته, ومؤلفاته, وتلامذته، وعقيدته ومذهبه, وصفاته, ثناء العلماء عليه, وفاته).

المبحث الأول: التعريف بالكتاب: وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول:اسم الكتاب.

المطلب الثاني:نسبته إلى مؤلفه.

المطلب الثالث: محتوى الكتاب.

المطلب الرابع: موضوع الكتاب.

المطلب الخامس: الترتيب العام.

المطلب السادس: الترتيب الخاص.

المطلب السابع: شهرة الكتاب.

المطلب الثامن: مكانته العلمية.

المبحث الثاني: منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في رسائله المجموعة في المجلد الثالث من مجموع الفتاوى: وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: الجانب المنهجي المتعلق بصناعة التأليف.

المطلب الثاني:طريقة شيخ الإسلام في عرض رسائله في الكتاب.

المطلب الثالث: منهج شيخ الإسلام في تقرير المسائل وعرضها.

المطلب الرابع: الفوائد العلمية

المطلب الخامس: مصادر شيخ الإسلام .

المطلب السادس:الكتب التي استفادت منه:

المطلب السابع:التقويم العام للكتاب

الخاتمة, وتضمنت أهم نتائج البحث.

التمهيد: في ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية(٨)

اسمه ونسبه:

هو(٩) شيخ الإسلام ,الإمام، العالم، المفسر,الفقيه,المجتهد، الحافظ، المحدث, تقي الدين، أبو العباس، أحمد، ابن العالم المفتي شهاب الدين عبد الحليم،ابن الإمام

شيخ الإسلام مجد الدين أبي البركات عبد السلام، ابن عبد الله ابن أبي القاسم الحراني, ابن تيمية، وهو لقب لجده الأعلى.(١٠)

مولده ونشأته:

ولد يوم الاثنين العاشر من ربيع الأول بحران سنة ٦٦١ هـ، ولما بلغ من العمر سبع سنوات انتقل مع والده إلى دمشق؛ هربًا من وجه الغزاة التتار(١١).

نشأ شيخ الإسلام في بيت علم ودين وقد كان جده مجد الدين أبو البركات من كبار علماء الحنابلة وفقهاء العصر و أبوه شهاب الدين كان من كبار العلماء في وقته وصار شيخ حران وحاكمها وخطيبها وكان عمه فخر الدين الخطيب من العلماء البارزين وكان لشيخ الإسلام ثلاثة من الإخوة اشتهروا بالعلم والفضل[١٢] فنشأ شيخ الإسلام في هذه البيئة العلمية الصالحة[١٣].

عصره:

عاش شيخ الإسلام ابن تيمية في عصر اتسم بالاضطراب السياسي والاجتماعي والاقتصادي ونجد في مؤلفاته – رحمه الله – صورة عصره جلية واضحة لأنه اهتم بأمور المسلمين وساهم في علاج سقمها بقلمه، ولسانه،ويده.فأصلح الله على يده الكثير من أوضاع المسلمين ونصر به السنة[١٤].

أولاً: الحالة السياسية:

يستطيع الواصف للحالة السياسية لعصر ابن تيمية رحمه الله أن يحدد معالمها بثلاثة أمور رئيسة:

أ- غزو التتار[١٥] للعالم الإسلام ي.

ب- هجوم الفرنجة على العالم الإسلام ي.

ج- الفتن الداخلية، وخاصة بين المماليك والتتار والمسلمين.

.فأما التتار: فقد كانوا فاجعة الإسلام والمسلمين في القرن السابع الهجري، في سقوط بغداد –وبها سقطت الخلافة العباسية- سنة (٦٥٦هـ) وما قبل سقوط بغداد بسنوات, وما بعد سقوط بغداد حيث كانت هذه الأحداث قريبة من ولادة شيخ الإسلام ابن تيمية.

وأما ظهور الفرنجة أو (الحروب الصليبية): فقد كانت ولادة ابن تيمية رحمه الله في بداية الدور الرابع لهذه الحروب الذي يمثل دور الضعف الفرنجي وتجدد قوة المسلمين، باسترداد كثير من المدن الشامية الكبرى، وإكمال مسيرة طرد الفرنج من بلاد المسلمين[١٦].

وأما الفتن الداخلية: فما كان يحصل بين المماليك وتنازعهم على السلطة وما كان يحصل بينهم وبين التتر المسلمين، وقد كان لابن تيمية رحمه الله مشاركة في إصلاح بعض هذا، وفي مقدمة مواقف ابن تيمية رحمه الله يذكر المؤرخون قصته مع آخر أمراء المماليك وذلك بتذكيره بحقن دماء المسلمين، وحماية ذراريهم وصون حرماتهم.

ثانياً: الناحية الاجتماعية:

كانت مجتمعات المسلمين خليطاً من أجناس مختلفة، وعناصر متباينة بسبب الاضطراب السياسي في بلادهم.

إذ اختلط التتار– القادمون من أقصى الشرق حاملين معهم عاداتهم وأخلاقهم وطباعهم الخاصة –بالمسلمين في ديار الإسلام الذين هم أقرب إلى الإسلام عقيدة وخلقاً من التتر.

كما أن بعض الفرنجة والترك كان لهم شأن في فرض بعض النظم الاجتماعية، وتثبيت بعض العوائد السيئة، والتأثير اللغوي العام على المجتمع المسلم. إضافة إلى امتزاج أهل الأمصار الإسلام ية بين بعضهم البعض بسبب الحروب الطاحنة من التتار وغيرهم، فأهل العراق يفرون إلى الشام، وأهل دمشق إلى مصر والمغرب وهكذا.

كل هذا ساعد في تكوين بيئة اجتماعية غير منتظمة وغير مترابطة، وأوجد عوائد بين المسلمين لا يقرها الإسلام ، وأحدث بدعاً مخالفة للشريعة كان لابن تيمية رحمه الله أكبر الأثر في بيان الخطأ والنصح للأمة، ومقاومة المبتدعة.

ثالثاً: الناحية العلمية:

في عصر ابن تيمية رحمه الله قل الإنتاج العلمي، وركدت الأذهان، وسيطرت نزعة التقليد والجمود، على كثير من أهل العلم ولا ينكر وجود نخبة من العلماء المتجردين من أهل النبوغ، ولكن أولئك قلة بالنسبة لغيرهم. وثمة أمر آخر في عصر ابن تيمية أثر في علمه ألا وهو: اكتمال المكتبة الإسلام ية بكثير من الموسوعات الكبرى في العلوم الشرعية: من التفسير، والحديث، والفقه، وغيرها.

فالسنة مبسوطة، والمذاهب مدونة، ولم يعد من السهل تحديد الكتب التي قرأها وتأثر بها، ولا معرفة تأثير شيوخه عليه بدقة[١٧].

حياته العلمية:

طلبه للعلم: وقد بدأ بطلب العلم أولًا على أبيه وعلماء دمشق, فحفظ القرآن

وهو صغير,وتعلم الخط والحساب في الكتاب وأتقن العلوم من التفسير والحديث والفقه والأصول والعربية والتاريخ، وكانت هذه أوائل في حياته تدل على نبوغه المبكر[١٨]وعرف بالذكاء وقوة الحفظ والنجابة منذ صغره. ثم توسّع في دراسة العلوم وتبحر فيها, واجتمعت فيه صفات المجتهد وشروط الاجتهاد منذ شبابه، فجلس للإفتاء وعمره تسع عشرة سنة وخلف والده في التدريس بدار الحديث السكرية وعمره اثنتان وعشرون سنة[١٩].

شيوخه:

ذكر أن شيوخه الذين سمع منهم أكثر من مئتي شيخ[٢٠] ومن أشهرهم:

- زين الدين أبو العباس احمد بن عبد الدائم المقدسي (ت– ٦٦٨هـ).
- شمس الدين أبو محمد عبد الرحمن ابن قدامه المقدسي(ت – ٦٨٢هـ).
- أمين الدين أبو اليمن عبد الصمد بن عساكر الدمشقي الشافعي (ت– ٦٨٦هـ).
- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد القوي بن بدران المرداوي (ت–٧٠٣)[٢١].

رحلاته العلمية:

أول رحلاته إلى مصر في القاهرة والإسكندرية مرتان سنة ٧٠٠، ثم عاد إلى دمشق, ثم رجع إلى مصر سنة ٧٠٤، وكانت إقامته بها نحو سبع سنين وسبع جمع أي إلى سنة ٧١٢متنقلاً في جلها بين سجون القاهرة والإسكندرية.

السبق العلمي:

وهذا من أبرز المزايا في حياة شيخ الإسلام العلمية والعملية, فكان له سبق التجديد في تحقيق التوحيد بعد طول غياب, وحماية جنابه, وحماية حماه بدقائق أصبحت نوراً يقتدي به المصلحون.وقابله الخصوم بدعاوى كاذبة وافترا آت، كما أن له سبق التجديد في الفقهيات وهي لا تحصى كثيرة, وقابلها الخصوم بأنه خرق الإجماع، وسبق التجديد في علوم المنطق والفلسفة, هدم من خلال ردوده عليهم عدداً من نظرياتهم وقواعدهم[٢٢].

تلاميذه: إن عالماً كهذا من الصعب الإحاطة بتلاميذه لكنني سأشير إلى أشهرهم:

- المزي: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف بن الزكي أبو محمد المزي(ت٧٤٢ هـ)[٢٣]
- الحافظ شمس الدين المقدسي:محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد المقدسي(ت ٧٤٤ هـ)[٢٤]
- أبو عبد الله شمس الدين الذهبي: محمد بن أحمد بن قايماز بن عبد الله التركماني, الدمشقي(ت٧٤٨هـ)[٢٥]

• ابن قيم الجوزية: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي ثم الدمشقي (ت ٧٥١هـ)[٢٦].

محنة الشيخ:

امتحن الشيخ محناً عديدة, ما تكاد تنتهي محنة حتى تبدأ محنة جديدة, إلى أن لقي ربه وهو في سجن القلعة بدمشق.

ولعل من أعظم أسباب هذه المحن عداء بعض العلماء والقضاة له؛ لمواقفه العظيمة؛ ووجاهته عند الولاة وعند الرعية حيث وشى به ضعاف النفوس عند الولاة في مصر، ولم يجدوا غير القدح في عقيدته، فطلب إلى مصر، وتوجه إليها سنة ٧٠٥هـ. بعدما عقدت له مجالس في دمشق لم يكن للمخالف فيها حجة, وبعد أن وصل إلى مصر بيوم عقدوا له محاكمة كان يظن شيخ الإسلام رحمه الله أنها مناظرة، فامتنع عن الإجابة حين علم أن الخصم والحكم واحد.

واستمر في السجن إلى شهر صفر سنة ٧٠٧هـ، حيث طلب منه وفد من الشام بأن يخرج من السجن، فخرج وآثر البقاء في مصر على رغبتهم الذهاب معهم إلى دمشق.

وفي آخر السنة التي أخرج فيها من السجن تعالت صيحات الصوفية في مصر، ومطالباتهم في إسكات صوت شيخ الإسلام رحمه الله فكان أن خُير شيخ الإسلام بين أن يذهب إلى دمشق أو إلى الإسكندرية أو أن يختار الحبس، فاختار الحبس، إلا أن طلابه ومحبيه أصروا عليه أن يقبل الذهاب إلى دمشق، ففعل نزولاً عند رغبتهم وإلحاحهم,وما إن خرج موكب شيخ الإسلام من القاهرة متوجهاً إلى دمشق، حتى لحق به وفد من السلطان ليردوه إلى مصر ويخبروه بأن الدولة لا ترضى إلا الحبس.

وما هي إلا مدة قليلة حتى خرج من السجن وعاد إلى دروسه، وأكب الناس عليه ينهلون من علمه,وفي سنة ٧٠٩هـ نفي من القاهرة إلى الإسكندرية، وكان هذا من الخير لأهل الإسكندرية ليطلبوا العلم على يديه، ويتأثروا من مواعظه، ويتقبلوا منهجه، لكن لم يدم الأمر طويلاً لهم، فبعد سبعة أشهر طلبه إلى القاهرة الناصر قلاوون بعد أن عادت الأمور إليه، واستقرت الأمور بين يديه، فقد كان من مناصري ابن تيمية رحمه الله وعاد الشيخ إلى دورسه العامرة في القاهرة, وامتحن شيخ الإسلام بسبب فتواه في مسألة الطلاق, وطُلب منه أن يمتنع عن الإفتاء بها فلم يمتنع حتى سجن في القلعة من دمشق بأمر من نائب السلطنة سنة ٧٢٠هـ إلى سنة ٧٢١هـ لمدة

خمسة أشهر وبضعة أيام,وبحث حساده عن شيء للوشاية به عند الولاة فزوروا كلاماً له حول زيارة القبور، وقالوا بأنه يمنع من زيارة القبور حتى قبر نبينا محمد صلّى الله عليه وسلّم، فكتب نائب السلطنة في دمشق إلى السلطان في مصر بذلك، ونظروا في الفتوى دون سؤال صاحبها عن صحتها ورأيه فيها، فصدر الحكم بحقه في شعبان من سنة ٧٢٦هـ بأن ينقل إلى قلعة دمشق ويعتقل فيها هو وبعض أتباعه واشتدت محنته سنة ٧٢٨هـ حين أُخرج ما كان عند الشيخ من الكتب والأوراق والأقلام، ومنع من ملاقاة الناس، ومن الكتابة والتأليف.[٢٧].

مؤلفاته:

بدأ رحمه الله تعالى التأليف وهو ابن سبع عشرة سنة,وكان من أفراد الدهر في كثرة تآليفة, فلا يعلم في الإسلام من صنف نحو ما صنف ولا قريباً منه, وقد قدرت مؤلفاته بخمسمائة مجلد من مؤلفاته:

- ما ألفه في قعدة, مثل "الحموية" ألفها بين الظهرين,"الواسطية" "المراكشية" "التدمرية"
- ألف بعض كتبه في السجن, منها: الرد على البكري, الرد على الأخنائي, منهاج السنة النبوية.
- من أشهر مؤلفاته: "الفتاوى الكبرى", "مجموع الرسائل الكبرى"، "الصارم المسلول"، "منهاج السنة النبوية"،الفرقان بين الحق والباطل"،"اقتضاء الصراط المستقيم"،"

مذهبه:

نشأ حنبلياً ثم كان منه ما قال عنه الذهبي:"وله الآن عدة سنين لا يفتي بمذهب معين, بل ما قام الدليل عليه عنده)[٢٨]

عقيدته: كان شيخ الإسلام ابن تيمية على عقيدة السلف الصافية من شوائب البدع، وقد كان رحمه الله واسع الإطلاع على أقوال السلف وتحرير مذهبهم والرد على المخالفين ولا يعرف في عصره مثله في الإطلاع على مذاهب السلف والرد على المخالفين حتى إن كثيرا من أقوال السلف ما عرفها الناس إلا من كلامه.

وقد أفصح رحمه الله عن عقيدته ومذهبه فقال في أوائل قصيدة نظمها:

يا سائلي عن مذهبي وعقيدتي   رزق الهدى من للهداية يسأل
اسمع كلا محقق في قوله   لا ينثني عنه ولا يتبدل
حب الصحابة كلهم لي مذهب   ومودة القربى بها أتوسل
ولكلهم قدر وفضل ساطع   لكنما الصديق منهم أفضل

إلى أن قال بعد ذكر جمل كثيرة من عقيدة أهل السنة:

هذا اعتقاد الشافعي ومالك   وأبي حنيفة ثم أحمد ينقل
فإن اتبعت سبيلهم فموفقٌ   وإن ابتدعت فما عليك معول[٢٩]

صفاته:

- **الخَلْقية:** وصفه الذهبي: بأنه كان أبيض, أسود اللحية قليل الشيب, شعره إلى شحمة أذنية, كأن عينيه لسانان ناطقان, ربعة من الرجال, بعيد ما بين المنكبين, جهوري الصوت, فصيحاً ن سريع القراءة, تعتريه حدة, لكن يقهرها الحلم.[٣٠]
- **الخُلقية:** كان رحمه الله سخياً جواداً, لا يرد يد سائل قط, ويجود بكل ما يستطيع[٣١]، وكان شجاعاً مقداماً ذا شخصية قوية ونفس لا تهاب الصعاب وضرب في ذلك أروع الأمثال[٣٢]، ومع هذا كله فقد كان في غاية التواضع, والزهد والقناعة بما في يده,ولم تكن الدنيا في عينة تساوي شيئاًً, وكان يترك كثيراً من المباحات خشية الوقوع في المحرمات[٣٣].

المجالات العلمية التي أسهم فيها:

ولم يترك الشيخ مجالًا من مجالات العلم والمعرفة التي تنفع الأمة, وتخدم الإسلام إلا كتب فيه وأسهم بجدارة وإتقان,[٣٤] وتلك خصلة قلما توجد إلا عند الجهابذة النوادر في التاريخ. فلقد شهد له أقرانه وأساتذته وتلاميذه وخصومه بسعة الاطلاع, وغزارة العلم, فإذا تكلم في علم من العلوم وإنتاجه, والعارف بما كان يعمله في حياته من الجهاد باليد واللسان, والذب عن الدين, والعبادة والذكر, ليعجب كل العجب من بركة وقته, وقوة تحمله وجلده, فسبحان من منحه تلك المواهب.

ثناء العلماء عليه:

لقد أثنى على شيخ الإسلام أعداؤه قبل أصدقائه وتلاميذه, فممن أثنى عليه خيراً وبين منزلته من الإسلام :-شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨)؛ قال-رحمه الله-: "كان يتوقد ذكاء وسماعاته من الحديث كثيرة,وشيوخه أكثر من مائتي شيخ، ومعرفته بالتفسير إليها المنتهى, وحفظه للحديث ورجاله وصحته وسقمه فما يلحق فيه "[٣٥]

ثم قال: "هم أكبر من أن ينبه مثلي على نعوته, فلو حُلفت بين الركن والمقام لحلفت أني ما رأيت بعيني مثله, ولا والله رأى هو مثل نفسه في العلم"[٣٦]

- السبكي, محمد بن عبد البر الشافعي (ت ٧٧٧هـ)؛ قال -رحمه الله-:"ما يبغض ابن تيمية إلا جاهل أو صاحب هوى, فالجاهل لا يدري ما يقول، وصاحب الهوى يصده هواه عن الحق بعد معرفته به"[٣٧].
- ابن دقيق العيد القشيري المالكي الشافعي،(ت٧٠٢)؛ قال عنه-رحمه الله-:"لما

اجتمعت بابن تيمية؛ رأيت رجلاً العلوم كلها بين عينيه يأخذ منها ما يريد, ويدع ما يريد"[٣٨].

– أبو الحجاج المزي الدمشقي الشافعي, (ت٧٤٢هـ)؛ قال عن شيخ الإسلام :"ما رأيت مثله, وما رأى هو مثل نفسه، وما رأيت أحداً أعلم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ولا أتبع لهما منه"وقال مرة:"لم يُر مثله منذ أربع مئة عام"

وفاته:

هذا وقد توفي الشيخ –رحمه الله– وهو مسجون بسجن القلعة بدمشق ليلة الاثنين ٢٠ من شهر ذي القعدة سنة(٧٢٨هـ), فهب كل أهل دمشق ومن حولها للصلاة عليه وتشييع جنازته وقد أجمعت المصادر التي ذكرت وفاته أنه حضر جنازته جمهور كبير يفوق الوصف. رحمه الله وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

المبحث الأول

التعريف بالكتاب

تعريف مجمل بالكتاب

هو المجلد الثالث من مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية[٣٩] والتي قد بلغت (٣٧) مجلداً اثنان منهما للفهارس وهي من جمع وترتيب الشيخ عبد الرحمن بن قاسم المتوفى سنة ١٣٩٢هـ[٤٠] وابنه الشيخ محمد[٤١] –رحمهما الله تعالى–[٤٢]وقد اشتمل هذا المجلد على عدة رسائل [٤٣].

وفيما يلي تعريفٌ مفصل بالكتاب في عدة مطالب:

المطلب الأول: اسم الكتاب

هذا المجلد من المجموع لم يكن جمعه وترتيبه من صنيع شيخ الإسلام ابن تيمية، وإنما هو من جمع الشيخ عبد الرحمن بن قاسم كما تقدم,وقد عنون له بـ(مجمل اعتقاد السلف) وذلك لاشتماله على رسائل في عقيدة أهل السنة إلا أن الرسائل التي اشتمل عليها هذا المجلد مشهورة بتسمياتها التي هي من صنيع المصنف أو من صنيع تلاميذه من بعده كالرسالة التدمرية والواسطية[٤٤].

المطلب الثاني: نسبته إلى مؤلفه:

نسبة هذا المجلد وما حواه من رسائل ثابت عند أهل العلم أنه من مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية وذلك من عدة وجوه:

١) شهرة الرسائل التي اشتمل عليها أنها من مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية حيث

طبع بعضها في طبعات مستقلة ووثق المحققون نسبتها لشيخ الإسلام ابن تيمية ومن أشهرها رسالة التدمرية والواسطية والمناظرة المتعلقة بها.

٢) تصريح العلماء الذين ترجموا لشيخ الإسلام ابن تيمية بعدّ بعض هذه الرسائل التي اشتمل عليها هذا المجلد ضمن مصنفات شيخ الإسلام ابن تيمية[٤٥].

٣) أن هذا المجلد هو أحد مجلدات مجموع الفتاوى التي جمعها الشيخ عبد الرحمن بن قاسم من رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية وهو من أهل الخبرة بكلامه وكتبه حتى لا يعرف في هذا العصر من هو أعرف بكلام شيخ الإسلام وكتبه ورسائله منه،وقد أمضى في ترتيب هذا المجموع ثلاثين سنة وقد عرضه على كثير من أهل العلم فأقروه على ذلك ومنذ أن صدر هذا المجموع والعلماء والباحثون متضافرون على نسبة ما جاء فيه لشيخ الإسلام ابن تيمية [٤٦].

المطلب الثالث:محتوى الكتاب من الرسائل وسبب تأليفها

اشتمل الكتاب على رسائل متنوعة لشيخ الإسلام ,وهذه الرسائل متفاوتة في سبب وزمن تأليف كل منها. وفيما يلي عرض لهذه الرسائل وبيان سبب وزمن تأليف ما عرف منها:

١) التدمرية[٤٧]: وهي رسالة كتبها شيخ الإسلام جواباً لسؤال ورد عليه من أهل تدمر) قال –رحمه الله– في صدر هذه الرسالة مبيناً سبب تأليفها: "أما بعد: فقد سألني من تعينت إجابتهم أن أكتب لهم مضمون ما سمعوه مني في بعض المجالس من الكلام في التوحيد والصفات، وفي الشرع والقدر"[٤٨].

ثم علل وجوب إجابتهم بأمرين:

أحدهما: مسيس الحاجة إلى تحقيق هذين الأصلين؛ لأنه لابد أن يخطر على القلب في هذين الأصلين ما يحتاج معه إلى بيان الهدى من الضلال، والحق من الباطل.

الثاني: كثرة اضطراب أقوال الناس فيهما، والخوض فيهما بالحق تارة وبالباطل تارات؛ فيلتبس الحق بالباطل على كثير من الناس، ومن ثم احتيج إلى البيان.

وتقع هذه الرسالة في (١٢٨)صفحة من هذا المجلد (من ص١–١٢٨)

٢) الواسطية:: وهي عقيدة مختصرة, ألفها الإمام العالم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، استجابة لطلب أحد قضاة واسط يدعى: رضي الدين الواسطي, أتى إلى الشيخ رحمه الله وطلب منه أن يكتب له عقيدة يعتمدها ويستند إليها، فاعتذر الشيخ رحمه الله وطلب منه العذر، وقال له في اعتذاره: إن عقائد العلماء المؤلفة كثيرة، فخذ أحدها واكتفي به، فألح عليه هذا القاضي، يقول الشيخ رحمه الله: فكتبت له هذه العقيدة وأنا

قاعد بعد العصر[٤٩]. وتقع في (٣٠) صفحة من هذا المجلد (من ص١٢٩-١٥٩).

٣) المناظرة في العقيدة الواسطية:وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية سبب كتابته لهذه الرسالة في مقدمة هذه الرسالة حيث قال:"فقد سئلت غير مرة أن أكتب ما حضرني ذكره مما جرى في المجالس الثلاثة المعقودة للمناظرة في أمر الاعتقاد"[٥٠]

وهذه المناظرات كانت عقدت بين الشيخ وبين العلماء في مصر بسبب تأليفه رسالة العقيدة الواسطية فعرفت هذه المناظرات بالمناظرات في الواسطية, وقد كانت هذه المناظرات سنة ٧٠٥هـ في ثلاثة مجالس بأمر السلطان في الديار المصرية.

وقد جاء في حاشية طبعة ابن قاسم تعليقاً (هذه حكاية مناظرة الواسطية). وعدد صفحاتها (٣٤) من(ص١٦٠-١٩٤).

٤) حكاية الشيخ علم الدين للمناظرة في العقيدة الواسطية (رسالة عبد الله بن تيمية لأخيه زين الدين) وهي رسالة مختصرة تقع في تسع صفحات (من ص٢٠٢-٢١١) وهي ليست مما كتبه شيخ الإسلام ابن تيمية وإنما كتبها الشيخ علم الدين ابن تيمية لأخيه زين الدين ابن تيمية في حكاية مناظرة شيخ الإسلام لمخالفيه في الواسطية وإنما أدرجها ابن قاسم في مجموع فتاوى شيخ الإسلام لما تضمنته من حكاية كلام شيخ الإسلام في المناظرة.

٥) جواب ورقة أرسلت إليه في السجن: وهي رسالة مختصرة تقع في (٣٧) صفحة من (ص٢١١-٢٤٨)كتبها شيخ الإسلام عن جواب ورقة أرسلت إليه في السجن وقد كتب هذه الرسالة في رمضان سنة ٧٠٦جاء في صدر هذه الرسالة:"قال الإمام أبو العباس أحمد بن تيمية في جواب ورقة أرسلت إليه في السجن في رمضان سنة ست وسبعمائة"[٥١].

٦) رسالة لشيخ الإسلام من سجنه: وهي رسالة تتضمن جواب شيخ الإسلام على رسالة وردت عليه حول موضوع امتحانه فأجاب جواباً موسعاً يذكر ما جرى له من الفتنة بسبب مخالفة أهل البدع له وكيدهم له عند السلطان وقد عنون ابن قاسم لهذه الرسالة في فهرس المجلد الثالث بقوله (محنة شيخ الإسلام في سجنه) وتقع هذه الرسالة في (٣٠) صفحة من (ص٢٤٨-٢٧٨). وظاهر أن تاريخ كتابة شيخ الإسلام لهذه الرسالة يرجع إلى زمن سجنه في مصر.

٧) قاعدة أهل السنة والجماعة: وهي رسالة مختصرة كتبها شيخ الإسلام ابن تيمية في تقرير عقيدة أهل السنة والجماعة في الاعتصام بالكتاب والسنة وتحريم الفرقة.

وجاء في حاشية طبعت ابن قاسم عند أول ذكر هذه الرسالة عبارة (تسمى

قاعدة أهل السنة والجماعة)[٥٢]، تقع هذه الرسالة في(١٤) صفحة (من ص٢٧٨-٢٩٢).

٨) رسالة في أصول الدين:وهي رسالة كتبها شيخ الإسلام في جواب سؤال ورد عليه عن حكم الخوض في مسائل أصول الدين مما لم ينقل فيه عن النبيﷺ شيء فأجاب بجواب موسع مبيناً أقسام مسائل أصول الدين وما يتعلق بها من أحكام وبيان من ضل فيها من المخالفين. وتقع هذه الرسالة في (٣٤) صفحة (من ص٢٩٣-٣٢٧).

٩) رسالة فيما يجب على المكلف اعتقاده: وهي رسالة كتبها شيخ الإسلام في جواب سؤال عن ما الذي يجب على المكلف اعتقاده وما الذي يجب عليه علمه وما هو العلم المرغوب فيه وما هو اليقين وكيف يحصل وما العلم بالله فأجاب شيخ الإسلام على هذا السؤال في هذه الرسالة.

وهذه الرسالة تقع في(١٧)صفحة (من ص٣٢٧-٣٤٤).

١٠) رسالة في شرح حديث افتراق الأمة ومعتقد كل فرقة:وهي رسالة كتبها شيخ الإسلام في جواب سؤال عن الفرق المشار إليها في حديث افتراق الأمة ومعتقد كل فرقة وتقع في(١٧) صفحة (من ص٣٤٥- ٣٦٢).

١١) الوصية الكبرى: وهي رسالة كتبها شيخ الإسلام ابن تيمية إلى الجماعة المنتسبين للإمام عدي بن مسافر وقد جاء في حاشية مجموع الفتاوى عند ذكر أول الرسالة عبارة "تسمى الوصية الكبرى"

تقع هذه الرسالة في (٦٧) صفحة (من ص ٣٦٣-٤٣٠).وهي آخر الرسائل في هذا المجلد من مجموع الفتاوى.

المطلب الرابع: موضوع الكتاب

اشتمل موضوع الكتاب على رسائل في تقرير معتقد أهل السنة وإن كان غلب على مادة هذه الرسائل تقرير عقيدة أهل السنة في التوحيد وقد كان لتقرير عقيدة أهل السنة في توحيد الأسماء والصفات على وجه الخصوص النصيب الأوفر لمادة هذا الكتاب كما هو ظاهر في رسالتي (التدمرية, الواسطية)

وقد عرج شيخ الإسلام في الرسائل التي اشتمل عليها هذا المجموع على مسائل أخرى من عقيدة اهل السنة لكنها لا تضاهي من حيث التقرير والبسط دراسته لمسائل التوحيد خاصة باب (الأسماء والصفات).

المطلب الخامس: الترتيب العام للكتاب

إن الترتيب العام للكتاب على نوعين:

١) ترتيب الرسائل التي اشتمل عليها هذا المجلد من حيث التقديم والتأخير كتقديم التدمرية ثم الواسطية ثم المناظرة وهكذا....) فليس من صنيع شيخ الإسلام ابن تيمية وإنما قام به الشيخ عبد الرحمن بن قاسم – رحمه الله–.

٢) أما الترتيب العام لكل رسالة حسب تسلسل موضوعاتها فهذا لاشك أنه من عمل شيخ الإسلام ابن تيمية,و طريقته في ذلك أنه يبدأ الرسائل بحمد الله والثناء عليه والصلاة والسلام على رسوله,وقد يشير إلى سبب تأليف الرسالة كصنيعة في التدمرية والواسطية والمناظرة.

ثم إنه يبدأ عامة رسائله بذكر الأصول العامة لعقيدة أهل السنة والجماعة ثم يتبع هذا بذكر الأدلة في تقرير هذه الأصول ثم يفصل في جزئيات هذه المسائل مع التنبيه على شبه المخالفين وردها،وقد يستطرد أحيانا في التفصيل في بعض المسائل التي ليست من موضوع هذه الرسائل إلا أن هذا التفصيل لا ينسيه أصل الموضوع الذي يتحدث عنه, فمن الناس من انتقده على هذا, ومن أهل العلم من صوبه على هذا وعدوه من الكرم في العلم كما ذكر هذا الإمام ابن القيم(٥٣).

المطلب السادس: الترتيب الخاص للكتاب

وأما طريقة شيخ الإسلام في ترتيبه الخاص لرسائله فيظهر ذلك في تقرير كل مسألة على وجه الخصوص فإن كانت مسألة شرعية يريد تقريرها فإنه يذكر الأدلة عليها من الكتاب والسنة وأقوال السلف ثم يؤيد ذلك بالنقول عن أهل العلم المؤيدة لما يقرره, وإن كانت المسألة من مسائل الردود فإنه يذكر أصل الشبهة التي قامت عليها ثم يشرع في تفنيدها بذكر الأدلة المفندة لها من جنس ما استدل به المخالف فإن كانت أدلته نقلية نقضها بالنقل, وإن كانت عقلية أو منطقية فكذلك.

المطلب السابع: شهرة الكتاب

إن هذا الكتاب مشهور بين العلماء وطلاب العلم حيث لا تخفى شهرته على أحد وإن كانت الرسائل التي اشتمل عليها متفاوتة في شهرتها بين أهل العلم فالواسطية والتدمرية لها من الشهرة ما ليس لعقيدة عدي بن مسافر وللأخيرة من السمعة والشهرة ما ليس لغيرها مما جاء في المجموع كرسالة حجية الإجماع والنهي عن التفرق.

المطلب الثامن: مكانته العلمية

يحظى هذا المجلد بمكانة علمية مرموقة بين أهل العلم كسائر كتب شيخ الإسلام ابن تيمية التي أجمع الناس على قوتها في تقرير المسائل العلمية مع دقة التوثيق.

عناية العلماء بهذا الكتاب:

▪ اعتنى الشيخ عبد الرحمن بن قاسم بمساعدة ابنه محمد –رحمهما الله تعالى– بهذا المجلد من مجموع الفتاوى في ترتيب رسائله والتنسيق بينها كسائر عمله في هذا المجموع العظيم, ثم صدر أمر ملكي بتفويض طباعة هذا الكتاب بأمر لرئاسة البحوث العلمية والإفتاء والمنع من التعرض لهذا الكتاب بطبع أو اختصار أو إضافة أو غير ذلك(٥٤). فصدرت الطبعة الأولى لهذا الكتاب من قبل إدارة البحوث العلمية ثم توالت الطبعات فكان آخرها وأشهرها طبعت مجمع الملك فهد بأمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز –رحمه الله تعالى–.

▪ كما اعتنى العلماء والباحثون عناية بالغة ببعض الرسائل التي اشتمل عليها هذا المجلد تحقيقاً وتعليقاً وشرحاً وتدريساً, كما هو الشأن في رسالتي التدمرية[٥٥], والواسطة[٥٦].

المبحث الثاني

منهج سيخ الإسلام في رسائله المجموعة في المجلد الثالث

المطلب الأول: الجانب المنهجي المتعلق بصناعة التأليف

إن كتب شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله– ومؤلفاته لفتت أنظار العلماء, فلابد أن يلفت النظر إلى مزاياها وخصائصها,وما اختص به هذا العالم الحجة في رسائله ومصنفاته وهذه أبرز ما يتعلق بها:

وقبل الشروع في ذكر الجانب المنهجي لشيخ الإسلام في تأليفه أود أن أشير إلى أن شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله تعالى– كانت طريقته في كتابته السرعة, وكان له جلد عليها, يقول أخوه عبد الله: "وقد من الله عليه بسرعة الكتابة, ويكتب من حفظه من غير نقل"[٥٧]

١–تصدير رسائله بخطبة يبين فيها سبب تأليفه: إن شيخ الإسلام –رحمه الله تعالى– غالبا ما يصدر رسائله بخطبه فيحمد الله تعالى ويثني عليه ثم يذكر بعد ذلك سبب تأليفه إن كان لسؤال عرض عليه أو مشكلة حدثت في عصره أو معترض يرد عليه أو فتوى يجيب عليها مثال على ذلك ابتداؤه في أول رسالة من هذا الكتاب بحمد الله والثناء عليه ثم ذكر السبب الذي ألف من أجله التدمرية حيث قال:"الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد فقد

سألني من تعينت إجابتهم أن أكتب لهم مضمون ما سمعوه مني في بعض المجالس من الكلام في التوحيد والصفات وفي الشرع والقدر لمسيس الحاجة إلى تحقيق هذين الأصلين وكثرة الاضطراب. فيهما فإنهما مع حاجة كل أحد إليهما ومع أن أهل النظر والعلم والإرادة والعباد لا بد ان يخطر لهم في ذلك من الخواطر والأقوال ما يحتاجون معه إلى بيان الهدى من الضلال لا سيما مع كثرة من خاض في ذلك بالحق تارة وبالباطل ثارات وما يعترى القلوب في ذلك من الشبه التي توقعها في أنواع الضلالات"[٥٨].

٢-الشمولية والموسوعية في البحث العلمي: وذلك بأنه إذا بحث في أي موضوع من الموضوعات العلمية فقهية كانت أو عقيدية, لم يترك دونها شاردة ولا واردة إلا ذكرها, فيذكر قول من يوافقه أو يخالفه ولا يغفل شيئاً مما استدل, ثم يرجع على هذه الأقاويل بالتفنيد والاختبار حتى لا يترك لذي عينين أي مطلب[٥٩]. بل وأنت تقرأ له في أي علم تستفيد علوما أخرى (علوم الشريعة, وعلوم الآلة, وما إلى ذلك, ومن ذلك كلامه في حقيقة الروح واختلاف الناس واضطرابهم في حقيقتها كل هذا في سياق تقريره للصفات في رسالة التدمرية. حيث قال:"أن الروح التي فينا فإنها قد وصفت بصفات ثبوتية وسلبية وقد أخبرت النصوص أنها تعرج وتصعد من سماء إلى سماء وأنها تقبض من البدن وتسل منه كما تسل الشعرة من العجينة, والناس مضطربون فيها فمنهم طوائف من أهل الكلام يجعلونها جزءا من البدن أوصفة من صفاته كقول بعضهم إنها النفس أو الريح التي تردد في البدن وقول بعضهم إنها الحياة أو المزاج أو نفس البدن, ومنهم طوائف من أهل الفلسفة يصفونها بما يصفون به واجب الوجود عندهم وهى أمور لا يتصف بها إلا ممتنع الوجود فيقولون لا هي داخلة في البدن ولا خارجة ولا متباينة له ولا مداخلة له ولا متحركة ولا ساكنة ولا تصعد ولا تهبط ولا هي جسم ولا عرض....", إلى أن قال:"فإذا كانت الروح متصفة بهذه الصفات مع عدم مماثلتها لما يشاهد من المخلوقات, فالخالق أولى بمباينته لمخلوقاته مع اتصافه بما يستحقه من أسمائه وصفاته وأهل العقول هم اعجز عن ان يحدوه أو يكيفوه منهم عن ان يحدوا الروح أو يكيفوها،فإذا كانت من نفى صفات الروح جاحدا معطلا لها ومن مثلها بما يشاهده من المخلوقات جاهلا ممثلا لها بغير شكلها وهى مع ذلك ثابتة بحقيقة الإثبات مستحقة لما لها من الصفات فالخالق سبحانه وتعالى أولى أن يكون من نفى صفاته جاحدا معطلا ومن قاسه بخلقه جاهلا به ممثلا وهو سبحانه وتعالى ثابت بحقيقة الإثبات مستحق لما له من الأسماء والصفات"[٦٠].

٣-حرية الرأي والاختيار: وهذا واضح في مؤلفاته, فهو لا يخشى اختلاف يبين الراجح عنده في أي مسألة, ويستدل لها بما يبين عن الحق الذي ظهر له وعرفه،وهذا بينٌ في اختياراته العلمية, ووقوفه عليها حتى ولو أصابه ما أصابه في سبيلها[٦١]، كما هو ظاهر في مناظرته حول الواسطية[٦٢]

٤-قوة العبارة وجمال الأسلوب: وهذا عام في جميع كلام شيخ الإسلام ابن تيمية وظاهر في صياغته وأسلوبه لما فيها من الجزالة من جهة والعذوبة من جهة أخرى وإحياء الألفاظ الموروثة عن أصائل صدر هذه الأمة, كارها المولد والدخيل والقارئ في مؤلفاته لا يجد كللاً ولا مللاً وهذا مما لا يحتاج أن يمثل له من كلام شيخ الإسلام فكل كتبه ورسائله شاهدة على ذلك.

٥-حسن الترتيب والتقسيم: فهو يرقم الردود إما بالوجوه أو الأنواع أو نحو ذلك, وإما يرتب الكلام على حسب الموضوعات وما يقتضيه السياق كما في التدمرية[٦٣] من ذكره للأصلين والمثلين والقواعد السبع التي ذكرها ثم الخاتمة الجامعة في هذه الرسالة, وكذا تقسيمه لرسائله تقسيما موضوعيا مصدرا كل موضوع بقوله" فصل "كما هي طريقته في الواسطية, وهذا مما شد به النقال لشيخ الإسلام ابن تيمية قال العلامة الزملكاني: "وكانت له اليد الطولى في حسن التصنيف, وجودة العبارة والترتيب, والتقسيم والتبيين"[٦٤].

٦-الاستطراد: وهو انتقاله شفويا أو كتابة من موضوع إلى آخر لأدنى ملابسه ثم يرجع فينتقل إلى تمام الكلام الأول وقد عده بعض أهل العلم من الجود والكرم في العلم كما ذكر ذلك تلميذه ابن القيم فيما تقدم[٦٥] والاستطراد في كلام شيخ الإسلام مشتمل على فوائد ضرورية من صلب الموضوع كما أن هذا الاستطراد لا ينسيه أصل الموضوع وهذه الميزة لا يقدر عليها إلا كَمَلَةُ الحفظة, وأوعيةُ العلم من كل طبقة.كما ذكر هذا الشيخ العلامة بكر أبو زيد حفظه الله[٦٦]. ومن شواهد ذلك ما جاء في رسالته في شرح حديث افتراق الأمة حيث قال:"بعد أن بين تنازع الناس في مسائل الاعتقاد بوصفه لطريقة أهل السنة حيث قال:" لا يتبعون الظن وما تهوى الأنفس فإن إتباع الظن جهل وإتباع هوى النفس بغير هدى من الله ظلم" ثم استطرد في بيان حقيقة الجهل والظلم حيث قال:"وجماع الشر الجهل والظلم..إلى آخر حديثه عن الظلم وأقسامه ثم استطرد أيضا في السياق نفسه بذكر الطوائف المنتسبة إلى متبوعين في أصول الدين ثم بين تفاوت اختلافهم وسبب تنازعهم ثم عقب بعد ذلك بذكر أول من فارق جماعة المسلمين من أهل البدع وهم الخوارج ثم عرج على قتال عليﷺ لهم[٦٧].

٧-التكرار: وهو "هو عبارة عن الإتيان بالشيء مرة بعد مرة"[٦٨] وتميز أسلوب شيخ الإسلام بهذا النوع وهو مقتدياً في ذلك بكتاب الله وسنة رسوله؛ حيث اشتمل كتاب الله على عرض الأخبار والأحكام والقصص في أكثر من مرة وهو أحد الوجوه التي ذهب إليها بعض أهل العلم في تفسير المثاني الموصوف بها كتاب الله كما في قوله:" اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ"[٦٩] قال البغوي:" يثنى فيه ذكر الوعد والوعيد والأمر والنهي والأخبار والأحكام"[٧٠] وكذلك السنة هي مشتملة على التكرار لكثير من المسائل حتى إن المحدثين ذكروا شواهد كثيرة للمتواتر في السنة لفظا أو معنى. فشيخ الإسلام بهذا ممتثل لمنهج الكتاب والسنة في هذا الباب وليس هذا بغريب على شيخ الإسلام ابن تيمية أن يكون على هذه الدقة في امتثال الكتاب والسنة وهو من اشتهر بشدة الإتباع عند عامة العلماء والنقاد ومن شواهد امتثال شيخ الإسلام لهذا المنهج أنه يكرر الموضوع الواحد إما في الكتاب الواحد، أوفي كتب متعددة بحسب الدواعي والأغراض لهذا التكرار ونجد في كل موطن ما ليس في الآخر من زيادة العلم والبيان, وهذى بحسب أحوال التأليف,وتفاوت الأزمان,دوله وغير ذلك من الأسباب.

٨-تحري ألفاظ الكتاب والسنة وأقوال السلف وتجنب الألفاظ المجملة: وهذه الطريقة ظاهرة في كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وشواهدها كثيرة ومنها عدوله عن لفظ التشبيه إلى لفظ التمثيل لوروده في النص وكذلك تجنبه الألفاظ المجملة التي لم ترد في الكتاب والسنة والتفصيل فيها مثل لفظ الجهة والجسم والحد والحيز وغيرها.

٩-التدرج في عرض المسائل: وذلك بالبدء بالأصول ثم الانتقال إلى المسائل الفرعية كما هو ظاهر في صدر الرسالة التدمرية وذلك في ذكره أن توحيد الأسماء والصفات والربوبية داخل في باب الخبر وأن توحيد العبادة داخل في باب الإنشاء ثم أتبع ذلك بذكر الأصول العامة لمعتقد أهل السنة في باب توحيد الأسماء والصفات ومن ذلك أن طريقة الكتاب والسنة في تقريره جاءت بالنفي المجمل والإثبات المفصل ثم شرع بعد ذلك في التفصيل بذكر مسائل هذا الباب فذكر الأصلين ثم أتبعهما بذكر المثلين إلى أن انتقل إلى القواعد السبع في الاستدلال لهذا النوع ثم أخذ بعد ذلك في التفصيل في النوع الثاني من أنواع التوحيد وهو توحيد الطلب والقصد.

١٠-الأمانة العلمية: الأمانة العلمية من صميم ما يدعوا إليه الإسلام ولذلك طبقها المسلمون في حياتهم,وشيخ الإسلام سار على هذا المنهج كما سار عليه علماء الإسلام قبله وهذه من صفات أهل السنة, وهذا واضح في نقله وتوثيقه في كلامه

ومناظراته ولقد شهد له بهذا خصومه وأعداؤه قبل أنصاره, فهو في رده على أهل البدع والمخالفين حينما يغلط كلامهم يعدل في ذلك ويذكر الموضع الذي يغلط فيه فقط ولا يظلم.

١١-العناية بالدليل: قد امتاز شيخ الإسلام ابن تيمية بالعناية بذكر الأدلة من الكتاب والسنة والإجماع على ما يقرره وهذا ظاهر في كتبه بحيث لا يخفى على مطلع على كتبه وكان يصرح في كتبه بأن هذا هو أصل أهل السنة في تقرير المسائل حيث ذكر في الواسطية معتقد أهل السنة فقال وأهل السنة ثم أتبع ذلك بذكر معتقدهم وسرد الأدلة على ذلك من الكتاب والسنة.

١٢-قوة الاستنباط لكثير من المسائل: وقد عرف بقوة الاستنباط واستخراج الفوائد من الأدلة وتوظيفها في تحرير المسائل وتقريرها وهذا الأمر يرجع إلى رسوخ قدمه في اللغة ومآخذ العلماء في الاستدلال مع جمعه للأدلة في باب واحد وتفسير النصوص بعضها ببعض، ويظهر هذا في مواطن كثيرة من كتبه كذكره الفرق بين معنى اليد المذكورة في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾[٧١]"وذكرها في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ﴾[٧٢] أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا "حيث قال- رحمه الله- فهذا ليس مثل هذا لأنه هنا أضاف الفعل إلى الأيدي فصار شبيها بقوله: ﴿فبما كسبت أيديكم﴾[٧٣] وهنا أضاف الفعل إليه فقال: ﴿لما خلقت﴾ ثم قال: ﴿بيدي﴾[٧٤].

١٣-التواضع في كتابته: إن شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- بعيد عن حب الظهور والعلو والمناصب وهذا واضح في من قرأ كتبه وتصانيفه ونظر في سيرته فهو متجه إلى العلم بصدق وإخلاص متواضع في كتابته وخطابه ومناظراته قصده وهمته إظهار الحق ونصرته. من ذلك قوله حينما سأله السلطان عن الاعتقاد: "ليس الاعتقاد لي ولا لمن هو أكبر مني؛ بل الاعتقاد يؤخذ عن الله سبحانه وتعالى, ورسوله ﷺ وما أجمع عليه سلف الأمة"[٧٥]

١٤-النقد والتمحيص والتحقيق وعدم التقليد: وهذا مما عرف به شيخ الإسلام بل هو من أشهر من عرف بالتجرد والتدقيق ويشهد لهذا ما حوته كتبه من تحرير كثير من المسائل التي خالف فيها بعض العلماء الكبار حتى لاقى ما لاقى من الفتنة والسجن والأذية ما هو معروف ومشهور حتى إنه -رحمه الله- مات وهو سجين في قلعة دمشق وهذه ضريبة التجرد في الدنيا إلا إنها رفعة عند الله يوم القيامة ومن المسائل

التي أوذي بسببها مسألة شد الرحال لزيارة القبور ومسألة طلاق الثلاث بلفظ الواحد ومسألة الصفات.

١٥-يقين المؤلف: وهذا أيضا مما يظهر من سيرته وكتبه خاصة في ثباته على الحق مع ما لاقى من شدة المحنة وعدم تزحزحه عن الحق بل كان يقول وهو في السجن:"إن جنتي في صدري "ويتمثل بقول الله عز وجل: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾"[٧٦]"وكذلك ثباته العظيم في مناظراته أمام الخصوم وإمهاله لهم فترة من الزمن ليأتوا بخلاف ما قرر ووعده أن يرجع إذا ما أتوا بذلك كما جاء في مناظرته لخصومه في الواسطية [٧٧]

١٦-الدقة في النقل عن الآخرين: فشيخ الإسلام حينما ينقل عن الآخرين يتحرى الدقة والأمانة وعدم الافتراءات عليهم حتى صارت كتبه مرجعا أميناً يطمئن إليها العلماء ويبنون عليها أحكامهم, وهذا أثر من أثار الاستمساك بالكتاب والسنة ومحبة الحق والتجرد عن الهوى وهذا واضح في كثير من مصنفاته. مثال على ذلك حينما يورد نقلا عن أحد يقول:"هو هذا وما يشبه هذا "ويعبر أحيانا بمثل قوله:"كأن في الحكاية غلطا"[٧٨]

١٧-ضرب الأمثلة: وهذه من الأساليب التي يبين فيها المراد ويقرب المعنى إلى الناس وهي ضرب الأمثال,فيضرب الأمثلة لما يبين المراد, كما ضرب الأمثلة لعذاب الروح والبدن ونعيمهما في القبر.[(٧٩)]

١٨-الصبر وطول النفس: وهذا كثير في رسائله ومناظراته وتصانيفه فحينما يبدأ في حديثه يواصل ذلك بدون انقطاع ولا توقف حتى إنه قد يكتب الرسالة الواحدة أو المصنف الواحد في جلسة واحدة كما في الواسطية التي كتبها وهو قاعد بعد العصر كما تقدم وغيرها من مصنفاته. وهذا ما أشار إليه تلميذه ابن عبد الهادي:"إلى قدرته على مد النفس, فيؤلف في فرعية مجلدة كبيرة دون الخروج عنها[٨٠].

١٩-نفسه التواقة إلى إصلاح أحوال الناس: فيتلمس فيما يكتب واقع الناس وحاجاتهم, وهذا من تمام التأسي والاقتداء بالنبيﷺ

٢٠-العناية بالحكم على الأحاديث التي ينقلها: لشيخ الإسلام عناية بنقل الأحاديث من مصادرها الأصلية والحكم عليها بالصحة إذا كانت صحيحة فهو حينما يورد الحديث يذكر مصدره إذا كان في كتب الصحاح من ذلك قوله في رسالته التدمرية في كلامه عن لفظ التحيز قال:"وقد ثبت في الصحاح عن النبيﷺ أنه قال:"يقبض الله الأرض ويطوي السموات بيمينه ثم يقول:أنا الملك أين ملوك الأرض[٨١] ؟" [٨٢]

٢١-إرشاد القارئ إلى مواضع بسط بعض المباحث في رسائله الأخرى: وهذه طريقته في معظم رسائله فحينما يتكلم عن موضوع يرشد القارئ إلى مواضع البسط فيه في مصنفاته الأخرى فيقول: "وقد بسطنا من الكلام عن هذا في...ويذكر المكان الذي نقل فيه ذلك" ويعتذر عن عدم اتساع الوقت أو الجمل لذكرها في هذا الموضع, والأمثلة على ذلك كثيرة.

٢٢-التوثيق بذكر المصادر والكتب التي نقل منها: وطريقة شيخ الإسلام في الكتابة والنقل التوثيق لما يقوله وينقله فقد يصدر كلامه بذكر المصدر الذي أخذ منها فيذكر اسم الكتاب والمؤلف أو يكتفي بذكر الكتاب إن كان مؤلفه مشهورا وإذا لم يقف على مصدر أو كتاب ذكر ذلك فيقول:"ولم نقف لهم على مصنف"

هذه أبرز مزايا شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله - في منهجه في مجموع الفتاوى المجلد الثاني جاء الكلام حولها طويلا وذلك لأهميتها وتنوعها.

المطلب الثاني: طريقة شيط الإسلام في عرض رسائله في الكتاب.

توطئة:

من المعلوم أن هذا الكتاب (موضوع الدراسة) اشتمل على عدة رسائل لشيخ الإسلام ابن تيمية وهذه الرسائل متنوعة في موضوعاتها وفي طريقة تأليفها ومنهج شيخ الإسلام في عرض مسائل كل كتاب يخضع لموضوع الكتاب وسبب تأليفه فطريقته في الكتب والرسائل التي صنفها في تقرير عقيدة أهل السنة تختلف عن طريقته عن الرسائل التي صنفها في الردود وهاتان الطريقتان تختلفان أيضاً عن طريقته في الرسائل المصنفة في شرح النصوص والأحاديث كما أن طريقته في الرسائل المصنفة في الإجابة على الأسئلة تتميز عن الطرق السابقة.

وفيما يلي بيان لطريقته في ترتيب المسائل لكل نوع من أنواع التصنيف السابقة:

النوع الأول: الرسائل المصنفة في عقيدة أهل السنة:

وتوجد مجموعة من الرسائل تنطوي تحت هذا المسمى وهي (العقيدة الواسطية, التدمرية), وقد اشتركت هذه الرسائل في جملة من معاني المنهج وهي:

بيان المنهج العام الذي قامت عليه عقيدة أهل السنة وهذا ظاهر في رسالة التدمرية[٨٣] حيث قال "والكلام في باب التوحيد والصفات هو من باب الخبر الدائر بين الخبر والإثبات والكلام في الشرع والقدر هو من باب الطلب، والإرادة: الدائر بين الإرادة والمحبة, وبين الكراهة والبغض:نفيا وإثباتا [٨٤]كما يظهر هذا المنهج أيضاً في العقيدة الواسطية حيث قال في بدايتها:"فهذا اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام

الساعة – أهل السنة والجماعة– وهو الإيمان بالله, وملائكته, وكتبه, ورسله، والبعث بعد الموت, والإيمان بالقدر :خيره وشره"[(٨٥)]

ثم يتبع ذلك بذكر الأصول والقواعد العامة في تقرير مسائل الاعتقاد كما يتضح في القواعد التي ذكرها في بداية التدمرية في طريقة السلف في الإثبات والنفي كقوله:"وقد علم أن طريقة السلف وأئمتها إثبات ما أثبته من الصفات من غير تكييف ولاتمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل[(٨٦)] وكذا قوله: "فطريقتهم تتضمن إثبات الأسماء والصفات مع نفي مماثلة المخلوقات إثباتاً بلا تشبيه وتنزيهاً بلا تعطيل"[(٨٧)].

ويقول في الواسطية بعد ذكره أصول معتقد أهل السنة:" فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه ولا يحرفون الكلم عن مواضعه ولا يلحدون في أسماء الله وآياته "[(٨٨)]

ثم يشرع في ذكر المسائل التي يريد تقريرها مما يدخل تحت هذه الأصول مستدلاً لما يقرره بالأدلة من الكتاب والسنة قد يطيل النفس في ذكر الأدلة ويسرد الكثير منها دون تعليق ثم يعلق عليها بعد ذلك وهذا ظاهر في الواسطية حيث استغرق عرضه للأدلة من القران على تقرير الصفات من ص(١٣١-١٣٧) كما استغرق عرضه للأدلة من السنة لهذه المسألة من ص١٣٨-١٤٠.

كما أنه يذكر الأدلة تارةً معقباً عليها بالتعليق على كل دليل على حدة ثم يرجع إلى التفصيل إلى ذكر مسائل أخرى مستدلاً عليها بالطريقة نفسها ويظهر هذا في طريقته في بداية التدمرية[٨٩]

كما يجدر التنبيه إلى أن كل رسالة من هاتين الرسالتين انفردت ببعض المزايا:

فالتدمرية تتميز بأنها من القواعد العظيمة في إثبات الصفات والشرع والقدر, والرد على المخالفين من الأشاعرة وغيرهم

وأما الواسطية:تميزت بشمولها لمسائل الاعتقاد مع سهولة عرضها والإيجاز في تقرير المسائل

النوع الثاني: الرسائل المصنفة في الردود:

اشتهر شيخ الإسلام بالقوة والرد على أهل البدع والطوائف المنحرفة فرد عليهم في بدعهم وضلالاتهم وأرشدهم إلى الحق وناظرهم في ذلك وناقشهم, كما أنه أرسل إليهم الرسائل وألف المصنفات في الرد عليهم وهذا المجموع حوى رسائل كثيرة في ذلك مثل رده على ابن مخلوف ونقض كلامه ورده على طوائف من المتكلمة والفلاسفة ورده على المعتزلة والجبرية وغيرها.

وتنوعت طريقة ردود شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– ومناقشته للمخالفين, فرد وناقش الفلاسفة, والمعتزلة، والقدرية، والجهمية, والمرجئة, والمشبهة, والخوارج, والصوفية, والرافضة, والأشاعرة, وغيرهم, وكان موقفه من هؤلاء, ومنهجه في الرد عليهم نابعا من المنهج السلفي القائم على الكتاب والسنة بموازين دقيقة.

وبهذا تميزت ردود شيخ الإسلام عن غيره من العلماء الذين كانت لهم جهود مشكورة في نصرة هذا الدين والذب عن حوزته.كما أنه – رحمه الله– رد على كل طائفة وما وقع في انحراف الطائفة المقابلة لها.وكان ذلك من غير غلو ولا تقصير وغنما يتحرى الدقة والعدل والرحمة وتجنب الظلم، ودائما كان وسطا في ذلك.

وكان منهجه مع المخالف متميزا بما يلي:

- سعة صدره رحمه الله لمن يخالفه: فهذا هو حال شيخ الإسلام مع خصومه وغيرهم يقف معهم مقام الرحمة والعدل وتجنب الظلم وهو مع ذلك حليم رحيم مثال على ذلك قوله:"هذا وأنا في سعة صدر لمن يخالفني, فإنه وإن تعدى حدود الله في تكفير أو تفسيق, أو افتراء أو عصبية جاهلية: فأنا لا أتعدى حدود الله فيه. بل أضبط ما أقوله, وأفعله, وأزنه بميزان العدل, وأجعله مؤتمنا بالكتاب "[٩٠]
- معرفته بأحوال المخالفين: مذاهبهم وعقائدهم, وأدلتهم وكتبهم ومعرفته ايضا بتاريخ نشوء الفرق أو أسباب نشوئها وقد قال ذلك في إحدى مناقشاته ومناظراته لهم:"كل من خالفني في شيء مما كتبته فأنا أعلم بمذهبه منه"[(٩١)]
- مخاطبته إياهم بمصطلحاتهم، الرد عليهم بأدلتهم, ومن أصولهم: فهو يخاطب أهل الاصطلاح بمصطلحاتهم إذا احتيج إلى ذلك, ويرد عليهم من أصول شبهتهم وكلامهم وبأدلتهم التي يستدلون بها ويقررون بها كلامهم وشبههم.
- قوته في إقناع المخالف: وقد اجتهد في اقناع المخالف رغبة في إظهار الحق ورجع بعض مخالفيه إلى الحق وأذعنوا له كما في مناظرته في الواسطية.
- قصده نصرة الحق التجرد فيه.
- إنصافه للخصوم والاعتراف بما عندهم من الحق.
- ثقته المطلقة بما عنده من الحق: حتى قال في مناظرته في الواسطية: قد أمهلت كل من خالفني في شيء منها ثلاث سنين, فإن جاء بحرف واحد عن أحد من القرون الثلاثة التي أثنى عليها النبي ﷺ حيث قال: "خير القرون القرن الذي بعثت فيه, ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم "[(٩٢)] يخالف ما ذكرته فأنا أرجع عن ذلك [(٩٣)]

منهجه في الجدل والمناظرة:

١) الابتداء بخطبة الحاجة: فشيخ الإسلام أول ما يقدم به كلامه في مناظراته مع خصومه هو أن يقدم خطبة فيحمد الله ويثني عليه ويستعين به ثم يبدأ حديثه من ذلك قوله في أول مناظرته حول الواسطية:"فلما اجتمعنا: وقد أحضرت ما كتبته من الجواب عن أسئلتهم المتقدمة الذي طلبوا تأخيره إلى اليوم:حمدت الله بخطبة الحاجة؛ خطبة ابن مسعود ﷺثم قلت:.."[٩٤]

٢) لين الكلام والمخاطبة بما هي أحسن: وهذا ظاهر وواضح في طريقة حديثه ومنا ظراته وتحريه الكلام الحسن حتى أنه قال لهم في إحدى المناظرات: قوله: "ما ذكرتم من لين الكلام والمخاطبة بالتي هي أحسن فأنتم تعلمون أني من أكثر الناس استعمالا لهذا..."[٩٥]

٢)- الفراسة وسرعة البديهة في الإجابة: وهذا من النعم التي أنعم الله تعالى بها عليه ووهبه إياها ومما عرف, ووصف بها, من ذلك قوله:"وطلب بعضهم إعادة قراءة الأحاديث المذكورة في العقيدة؛ ليطعن في بعضها, فعرفت مقصوده. فقلت: كأنك قد استعددت للطعن في حديث الأوعال: حديث العباس بن عبد المطلب.."[٩٦]

٣) الحكمة: وهي ظاهرة في كتابته ورسائله وإجاباته ومخاطبة كل بما يناسبه وما يعقله وتفكيره في كلامه قبل أن يتكلم به,من ذلك قوله في المناظرة في الواسطية:"فقال الأمير نري أن تكتب لنا صورة الاعتقاد, فقال الشيخ إذا قلت الساعة شيئا من حفظي: قد يقول الكذابون قد كتم بعضه, أو داهن. بل أنا أحضر ما كتبته قبل هذا المجلس بسنين متعددة قبل مجئ التتار. فأحضرت "الواسطية""[٩٧]

٤) دقة التوثيق: وهذا ظاهر في كل ما أورده ورد به على الخصوم فهو يوثق كلامه ويذكر كل من رواه من السلف: من ذلك قوله:"وإنما اخترت هذين الاسمين:لأن التكييف مأثور عن السلف كما قال ربيعة, ومالك, وابن عيينة"[٩٨]

٥) إمهال الخصوم: فكان رحمه الله يمهل الخصوم ومن ناظره وطلب إمهاله من ذلك قوله في المناظرة:"فإني أمهلت كل من خالفني.."

٦) التواضع: من ذلك قوله حينما سأله السلطان عن الاعتقاد: "ليس الاعتقاد لي ولا لمن هو أكبر مني؛ بل الاعتقاد يؤخذ عن الله سبحانه وتعالى, ورسوله ﷺ وما أجمع عليه سلف الأمة"[٩٩]

٧) قوة التوكل على الله: وهذا ظاهر في حديثه وكلامه ومؤلفاته ثقته المطلقة بالله تعالى وإعتماده عليه وتوكله عليه سبحانه وتعالى.

٨) حسن الاستعداد: وذلك بأنه كان يستعد للمجالس التي يعقدها له السلطان ويحضر

الكتب والنقول لأئمة السلف التي تقرر كلامه بدون أن يطلب منه أحد ذلك مثال على ذلك قوله: "وقد أحضرت معي كتب الأشعري وكتب أكابر أصحابه: مثل كتب أبي بكر الباقلاني, وأحضرت أيضا من نقل مذهب السلف: من المالكية, والشافعية, والحنبلية."[(١٠٠)]

٩) طول النفس وإفحام الخصم: وهذا ظاهر وواضح لكل من يقرأ مناظراته وتصانيفه وردوده وفي هذا قال عنه ابن الزملكاني: "ولا يعرف أنه ناظر أحدا فانقطع معه "[١٠١]

١٠) تحريه ألفاظ الكتاب والسنة وعدوله عن غيرها: مثل عدوله عن لفظ التأويل إلى لفظ التحريف لأنه الذي جاء في القرآن وأيضا لفظ نفي التمثيل حيث قال:" فقلت انى عدلت عن لفظ التأويل الى لفظ التحريف لأن التحريف اسم جاء القرآن بذمه وانأ تحريت في هذه العقيدة إتباع الكتاب والسنة فنفيت ما ذمه الله من التحريف ولم أذكر فيها لفظ التأويل لأنه لفظ له عدة معان كما بينته في موضعه من القواعد, فإن معنى لفظ التأويل في كتاب الله غير لفظ التأويل في اصطلاح المتأخرين من أهل الأصول والفقه وغير معنى لفظ التأويل فاصطلاح كثير من أهل التفسير والسلف, وقلت لهم ذكرت في النفي التمثيل ولم أذكر التشبيه لأن التمثيل نفاه الله بنص كتابه حيث قال ليس كمثله شيء "[١٠٢]

١١) قوته في الحق: من ذلك قوله في المناظرة:"فإن وافق الجماعة فالحمد لله وإلا فمن خالفني بعد ذلك كشفت له الأسرار وهتكت الأستار, وبينت المذاهب الفاسدة, التي أفسدت الملل والدول؛ وأنا أذهب إلى سلطان الوقت على البريد, وأعرفه من الأمور ما لا أقوله في هذا المجلس, فإن للسلم كلاما, وللحرب كلاما"

النوع الثالث: الرسائل المصنفة في شرح النصوص والأحاديث:

كما صنف شيخ الإسلام –رحمه الله– رسائل في شرح بعض الأحاديث حين سئل عنها ؟ وعن معانيها؟ وطريقته في ذلك يبدأ أولا بحمد الله ثم ذكر درجة الحديث من حيث الصحة حتى ولو لم يطلب منه ذلك, ثم يشرح ألفاظه ويشرح الحديث مستدلا بما ورد فيه من الكتاب والسنة. مثال على ذلك شرح حديث الافتراق حينما سأل عن ذلك[١٠٣].

النوع الرابع: الرسائل المصنفة في الإجابة على الأسئلة:

قد تأتي مؤلفات شيخ الإسلام جوابا على ما ورد إليه من أسئلة,فقد راسله عامة أهل الأمصار مشرقا ومغربا, عربا وعجما, يستفتونه ابتداء أو يراسلونه اعتراضا على فتيا ونحوها, أو طلبا للإجازة, فيجيبهم –رحمه الله– على ذلك ويصنف رسائل

ويرسلها لهم. وأمثلة هذا النوع كثرة في هذا المجموع.

المطلب الثالث: منهج شيط الإسلام في تقرير المسائل وعرضها

أولاً: منهجه في تقرير مسائل العقيدة:

١-عرضها بأسلوب سهل ميسور يفهمه الجميع, المتعلم وغير المتعلم وهذا ما فعله حين كتب العقيدة الواسطية, ففيها الوضوح والبعد عن أي نوع من أنواع التعقيد أو إثارة المشكلات, وقد تميز عرضه بما يلي:

- عدم الدخول في متاهات أهل الكلام.
- تدعيم ما يقول بالنصوص من الكتاب والسنة وأقوال السلف.
- الشمول في بيان العقيدة, وبيان جميع أمورها,سواء منها ما يتعلق بالإيمان بالله وتوحيده وأسمائه وصفاته، أو الإيمان بالرسالة وبقية أركان الإيمان من الإيمان بالملائكة,والكتب, والرسل، واليوم الآخر والقدر خيره وشره, أو ما يتعلق بالإيمان وما يشمله من القول والاعتقاد والعمل، أو ما يتعلق بالموقف من الصحابة, والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر....[١٠٤]

٢-التركيز على أكبر المسائل وأهمها وهو التوحيد بقسميه العلمي والعملي والتحذير من الشرك بأنواعه وهذا ما بنى عليه رسالة التدمرية وقرره فيها حيث قال:"فهذا أصل عظيم على المسلم أن يعرفه فإنه أصل الإسلام الذي يتميز به أهل الإيمان من أهل الكفر, وهو الإيمان بالوحدانية والرسالة, شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله, وقد وقع كثير......حق رسول الله"[١٠٥]

٣-بيان شروط قبول العمل: الإخلاص لله تعالى، والمتابعة لرسوله ﷺ وذلك بأن لا يعبد إلا الله، وأن يعبد بما شرع رسوله وأمر لا بغير ذلك من البدع, وقد ركز على هذه القضية في جميع كتبه ودائما ما يعرج عليها لأنها من منطلقات العقيدة الأساسية[١٠٦].

٤-انتسابه إلى مذهب السلف لا إلى مذهب معين، يقول -رحمه الله- عن نفسه "مع أني في عمري إلى ساعتي هذه لم أدع أحدا قط في أصول الدين إلى مذهب حنبلي وغير حنبلي، ولا انتصرت لذلك, ولا أذكره في كلامي, ولا أذكر إلا ما اتفق عليه سلف الأمة وأئمتها "[١٠٧]

٥-التركيز على بيان وسطية مذهب السلف, وكثيراً ما يبنيها على وسطية أمة محمد ﷺ بين الأمم ويبين أن كل من كان معه شيء من الحق ففي أهل السنة والجماعة من يقول به[١٠٨].

٦-التأصيل في مسائل الأسماء والصفات: وذلك لأن الخطأ والزلل فيه ليس كغيره

من المسائل وكان يركز في دروسه على ذلك والرسالة التدمرية تعتبر خلاصة متينة وقوية لما قرره ابن تيمية في كتبه المطولة الأخرى.

ويمكن أن نلخص منهجه في هذا الباب بما يلي:

○ إن الأصل في باب الأسماء والصفات أن يوصف الله بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله ﷺ ومعناه أن يقتصر على ما جاء في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ

○ إن الرسل جاءوا بإثبات مفصل ونفي مجمل, فأثبتوا لله صفات الكمال على وجه التفصيل, ونفوا عنه صفات النقص على وجه الإجمال قال–رحمه الله–:"فالإثبات كإخباره بأنه بكل شيء عليم, وعلى كل شيء قدير, وأنه سميع بصير, ونحو ذلك. والنفي كقوله لا تأخذه سنة ولا نوم".[١٠٩]

○ إن النفي الذي وصف الله تعالى به, هو ما تضمن إثبات كمال الله تعالى، وهو النفي غير المحض –الذي لا يتضمن إثباتا– فلم يوصف الله تعالى به, ويوضح هذا قوله في التدمرية:" وينبغي أن يعلم أن النفي ليس فيه مدح ولا كمال إلا إذا تضمن إثباتا, وإلا فمجرد النفي لا ليس فيه مدح ولا كمال{ثم ذكر أمثلة, ثم قال:}..وإذا تأملت ذلك وجدت كل نفي لا يستلزم ثبوتا هو مما لم يصف الله به نفسه, فالذين لا يصفونه إلا بالسلوب: لم يثبتوا في الحقيقة إلها محمودا بل ولا موجودا وكذلك من شاركوهم في بعض ذلك, كالذين قالوا لا يتكلم أو لا يرى أو ليس فوق العالم, أو لم يستو على العرش. ويقولون: ليس بداخل العالم ولا خارجه, ولا مباين للعالم ولا محايث له؛ إذ هذه الصفات يمكن أن يوصف بها المعدوم؛ وليست هي صفة مستلزمة صفة ثبوت"[١١٠]

○ إن ما لم يرد في النصوص إثباته ولا نفيه فيجب التوقف فيه, والاستفصال عنه, وعن معناه, فإذا أريد به معنا صحيحا قبل وإذا أريد به معنا باطلا رد وأما اللفظ فيتوقف في إطلاقه نفيا وإثباتا ثم يوجه من أراد المعنى الصحيح إلى الألفاظ الشرعية الدالة على المعنى المراد.

○ عدم علمنا بكيفية صفات الله عز وجل والبعد عن التشبيه, فالصفات تثبت لله تعالى لورود النصوص بها والله تعالى أراد أن يعرفنا بنفسه وبما له من صفات الجلال والكمال فنحن نثبت ما ورد ونفهم المعاني,ولكن كيفية هذه الصفات لا يعلمها إلا الله تعالى, فلا يجوز أن نكيفها, كما أنه لا يجوز أن نشبهها بصفات أحد من الخلق.

○ القول في الصفات كالقول في الذات وهذه قاعدة أوردها شيخ الإسلام في التدمرية لرد على من يعطل الصفات مع إثبات الذات فبين أن القول في الصفات كالقول في الذات فإذا كان إثبات الصفات يستلزم تشبيها فكذلك إثبات الذات وإذا كان إثبات

الذات لا يستلزم تشبيها فكذلك يجب أن يعتقد في الصفات فلا مفر للمخالف من التسليم بأحد الأمرين وهذا مما ينقض مذهبه.

○ القول في بعض الصفات كالقول في البعض الآخر وهذا الأصل ذكره شيخ الإسلام في التدمرية في الرد على من يثبت بعض الصفات وينفي بعضها كالكلابية والأشاعرة والماتريدية فيقال لهم إن كان ما أثبتموه من الصفات لا يستلزم تشبيها ولا تجسيما فهذا يلزمكم فيما نفيتم من الصفات وإن كان ما نفيتموه من الصفات يستلزم تشبيها فكذلك يلزمكم فيما أثبتموه إذ القول في بعض الصفات كالقول في البعض الآخر فمن رام التفريق بينها فقد وقع في التناقض.

○ الاشتراك في الأسماء والصفات من حيث الإطلاق لا يقتضي التشابه في الحقائق عند الإضافة. وقد قرر شيخ الإسلام ابن تيمية هذه المسألة تقريرا قويا وأورد الأدلة والشواهد لصحتها وقد بسط الكلام فيها في كثير من كتبه.

ثانيا: منهجه في تقرير علم التفسير:

وأما التفسير فكانت له به العناية البالغة ففي هذه الرسائل التي هي موضع الرسالة في المجلد الثالث وغيرها من الكتب شواهد كثيرة في عنايته بالتفسير. وقد قيل عنه في ذلك:" وأما التفسير فمسلم إليه, وله من استحضار الآيات من القرآن– وقت إقامة الدليل بها على المسألة قوة عجيبة. وإذا رآه المقرئ تحير فيه. ولفرط إمامته في التفسير, وعظم اطلاعه, يبين خطأ كثير من أقوال المفسرين, ويوهي أقوالا عديدة, وينصر قولا واحدا, موافقا لما دل عليه القرآن والحديث. ويكتب في اليوم والليلة من التفسير, أو من الفقه, أو من الأصلين, أو من الرد على الفلاسفة والأوائل:نحوا من أربعة كراريس أو أزيد[١١١]

- تفسيره القرآن بالقرآن:

ففي تفسيره القرآن بالقرآن كان كثيرا ما يجمع بين الآيات في الباب الواحد ليعتضد بعضها ببعض مبيناً دلالتها على المسألة المستدل بها ومن الأمثلة لهذا ماذكره في بداية التدمرية من الآيات الدالة على الإثبات المفصل أو النفي المجمل

- تفسيره القرآن بالسنة:

كما أنه أيضا يفسر القرآن بالسنة ومن الأمثلة الظاهرة لهذا ما ذكره من الآيات الكثيرة في بداية الواسطية ثم قال بعد ذلك: فالسنة تفسر القرآن وتبينه وتدل عليه وتعبر عنه ثم ساق الأدلة من السنة في إثبات الصفات مبينا أنها مفسرة لما جاء في القرآن. ومن الأمثلة في ذلك قوله رحمه الله وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال اليهود

مغضوب عليهم والنصارى ضالون[١١٢].

- **تفسير القرآن بأقوال السلف:**

ومن الأمثلة لهذا قوله -رحمه الله- ولهذا لما سئل مالك وغيره من السلف عن قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[١١٣]" قالوا الاستواء معلوم, والكيف مجهول, والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة وكذا قال ربيعة شيخ مالك قبله:الاستواء معلوم والكيف مجهول ومن الله البيان وعلى الرسول البلاغ وعلينا الإيمان [١١٤]

- **تفسيره القرآن بلغة العرب:**

وأما لغة العرب فإن شيخ الإسلام لا يغفلها عند تفسيره للقرآن ومن الشواهد لهذا قوله بعد أن أورد قول الله تعالى: ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾[١١٥]" قال أهل اللغة هل تعلم له سميا:أي نظيرا يستحق مثل اسمه ويقال مساميا يساميه كما إنه رحمه الله ينبه على بعض الأوهام التي قد يتوهمها بعض المتوهمين في التفسير ومن الشواهد لهذا قوله -رحمه الله- فلما قال سبحانه وتعالى:"والسماء بنيناها بأيد " فهل يتوهم متوهم أن بناءه مثل بناء الآدمي المحتاج، الذي يحتاج إلى زنبيل ومجارف وضرب لبن وجبل وطين وأعواد[١١٦]

ومن المسائل العظيمة التي تبناها شيخ الإسلام في باب التفسير وكان لها أثرها على منهجه في التفسير ومن تأثر به أن نصوص القرآن والسنة على ظاهرها المراد لله ورسوله ورد دعوى من ادعى أنها على غير ظاهراها. قال رحمه الله:"والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم من أن يكون كلامه الذي وصف به نفسه لا يظهر منه إلا ما هو كفر أو ضلال[١١٧], وقد أفرد شيخ الإسلام في تقرير هذه المسألة القاعدة الثالثة من قواعد التدمرية[١١٨]

ثالثا: منهجه في تقرير مسائل علوم القرآن:

- **علم القراءات:** مثل احتجاجه ببعض القراءات ونقله للاختلاف فيها من ذلك ذكره لقصة شريح في إنكاره قراءة (بل عجبتُ) في قوله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾[١١٩] وإنكار إبراهيم النخعي عليه. قال شيخ الإسلام - رحمه الله-: "وما زال السلف يتنازعون في كثير من هذه المسائل ولم يشهد أحد منهم على أحد لا بكفر ولا بفسق ولا معصية كما أنكر شريح قراءة من قرأ (بل عجبتُ ويسخرون) وقال: إن الله لا يعجب؛ فبلغ ذلك إبراهيم النخعي فقال: إنما شريح شاعر يعجبه علمه. كان عبد الله أعلم منه وكان يقرأ (بل عجبتُ)"[١٢٠].

- **علم المكي والمدني من السور:**

من ذلك ما ذكره في رسالته إلى أتباع عدي بن مسافر حيث ذكر أن أصول الشرائع ذكرها الله في سورة الأنعام والأعراف وسبحان وغيرهن من السور المكية, وأما الشرائع فإن الله أنزلها في السور المدنية ثم مثل لها بأمثلة كثيرة.

رابعاً: علم الحديث:

وأما عنايته بالحديث واستدلاله به فله فيه اليد الطولى ومما يشهد لهذا سرده للأحاديث في الصفات في رسالة الواسطية حيث ذكر جملة من الأحاديث في باب الصفات مع ذكره لمن أخرجها والحكم على بعضها علما بأن رسالة الواسطية إنما كتبها من حفظه في جلسة واحدة بعد صلاة العصر, ولقد كان عجيبا في معرفة علم الحديث. فأما حفظه متون الصحاح وغالب متون السنن والأسانيد: فما رأيت من يدانيه في ذلك أصلا[(١٢١)].

- عنايته بتفسير الأحاديث ودفع الشبه المتعلقة بها:

ومن هذا تفسيره للحديث القدسي الذي يرويه النبيﷺ عن ربه يقول الله تعالى:"عبدي جعت فلم تطعمني"[١٢٢]الحديث, قال رحمه الله في شرحه وهذا صريح في أن الله سبحانه لم يمرض ولم يجع, ولكن مرض عبده وجاع عبده فجعل جوعه جوعا ومرضه مرضا مفسراً ذلك بأنك" لو أطعمته لوجدت ذلك عندي " ولو عدته لوجدتني عنده فلم يبقى في الحديث لفظ يحتاج إلى تأويل, وكذلك قوله -رحمه الله- في تفسير حديث قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن حيث قال:" وأما قوله قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن فإنه ليس فى ظاهره أن القلب متصل بالأصابع ولا مماس لها ولا أنها فى جوفه ولا فى قول القائل هذا بين يدى ما يقتضى مباشرته ليديه وإذا قيل السحاب المسخر بين السماء والأرض لم يقتض أن يكون مماسا للسماء والأرض ونظائر هذا كثيرة"[١٢٣]

خامساً:علم الفقه وأصوله:

ومن عنايته أنه كان يقرر مسائل الفقه ويبين مسائل الحلال والحرام ويدعو الناس إلى فعل ما أوجبه الله ويحذرهم مما حرم الله ومن هذا قوله -رحمه الله-:"ويجب على أولي الأمر وهم علماء كل طائفة وأمراؤها ومشائخها أن يقوموا على عامتهم ويأمروهم بالمعروف وينهوهم عن المنكر فيأمرونهم بما أمر الله به ورسوله وينهونهم عما نهى الله عنه ورسوله صلى الله عليه وسلم. فالأول مثل شرائع الإسلام وهي الصلوات الخمس في مواقيتها وإقامة الجمع الجماعات من الواجبات والسنن الراتبات كالأعياد وصلاة الكسوف والاستسقاء والتراويح وصلاة الجنائز وغير ذلك وكذلك

الصدقات المشروعة والصوم المشروع وحج البيت الحرام.."إلى أن قال:" قد حرم الله قتل النفس بغير حقها وأكل أموال الناس بالباطل إما بالغصب وإما بالربا أو الميسر كالبيوع والمعاملات التي نهى عنها رسول الله وكذلك قطيعة الرحم وعقوق الوالدين وتطفيف المكيال والميزان والإثم والبغي بغير الحق.."[١٢٤]

سادساً:علم اللغة:

ومن جهوده في اللغة تقريره للقدر المشترك في الأسماء والصفات مبينا حقيقته في اللغة حيث قال رحمه الله-:"وذلك أن القدر المشترك ذلك أن القدر المشترك هو مسمى الوجود أو الموجود أو الحياة أو الحى أو العلم أو العليم أو السمع أو البصر أو السميع أو البصير أو القدرة أو القدير والقدر المشترك مطلق كلى لا يختص بأحدهما دون الآخر فلم يقع بينهما اشتراك لا فيما يختص بالممكن المحدث ولا فيما يختص بالواجب القديم فإن ما يختص به أحدهما يمتنع اشتراكهما فيه, فإذا كان القدر المشترك الذى إشتركا فيه صفة كمال كالوجود والحياة والعلم والقدرة ولم يكن فى ذلك شىء مما يدل على خصائص المخلوقين كما لا يدل على شىء من خصائص الخالق لم يكن فى إثبات هذا محذور أصلا بل إثبات هذا من لوازم الوجود فكل موجودين لا بد بينهما من مثل هذا ومن نفى هذا لزمه تعطيل وجود كل موجود"[١٢٥]

ومن المباحث القوية الدالة على رسوخ قدم شيخ الإسلام في اللغة ما ذكره في القاعدة السابعة من التدمرية في الرد على المخالفين في أنواع التقابل حيث فصل في ذلك مدعما لما يقول بالشواهد من كلام العرب وأقوال أهل الاصطلاح [١٢٦]

كما أن شواهد تضلعه في اللغة ما ذكره في باب الألفاظ المجمله من تفريقه بين المعاني اللغوية لألفاظ الحدوث والجسم والجهة والحد وبين المعاني الاصطلاحية عند أهل الاصطلاح مقررا لما دل عليه الحق ورادا للباطل الذي دل الدليل على بطلانه.

المطلب الرابع: الفوائد العلمية

١. توضيح عقيدة أهل السنة والجماعة الصافية وتنقيها من شوائب البدع.
٢. تحريره للمسائل الفقهية على ضوء الدليل من الكتاب والسنة.
٣. بيانه للأخلاق والآداب الإسلام ية وتحذيره من التشبه بغير المسلمين في أخلاقهم وآدابهم.
٤. تفسيره لكثير من الآيات مع التنبيه لبعض أخطاء المفسرين في هذا الباب.
٥. شرحه لكثير من الألفاظ اللغوية وبيان مدلولاتها ومعانيها.

٦. تفسيره للمصطلحات الشرعية وبيانه لدلالتها حال الاقتران والانفراد.

٧. ذكره للكثير من الأحاديث النبوية وعنايته ببيان درجاتها من حيث الصحة والضعف وشرحه لكثير من ألفاظها.

٨. تحريره لمذاهب بعض الأئمة وإزالة اللبس المتوهم لبعض المتأخرين فيما نسبوه لبعض الأئمة مما ليس من كلامهم.

وهذه الفوائد المذكورة يصعب حصرها والتمثيل لها مما قد يضعف قيمتها إذ لا يكاد متصفح لكلام شيخ الإسلام في هذا المجلد (موضوع الدراسة) إلا يجدها ما ثلة بين يديه في ثنايا كلامه -رحمه الله-.

المطلب الخامس: مصادر شيط الإسلام في التأليف

أولاً: مصادر شيخ الإسلام في مؤلفاته إجمالا:

١- **القرآن الكريم:** فهو -رحمه الله- يستدل على الأحكام عقدية أو فقهية أو غيرهما بآيات القرآن الكريم. ومما يجدر التنبيه عليه هنا أن القراءة السائدة في بلاد الشام ومصر, واليمن في عصره هي قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري. فينبغي عند تحقيق كتبه وبخاصة التي بخطه -رحمه الله- أو التي يقتضيها السياق عدم التصرف في الرسم للآيات التي يستشهد بها؛ حتى تكون على وفق رسم المصاحف السائدة في عصرنا لأهل المشرق حفص عن عاصم, ولأهل المغرب ورش وقالون عن نافع, بل تبقى على رسمها الموافق لقراءة من القراءات المتواترة لأهل ذلك القطر. ومن أمثلة ذلك أن شيخ الإسلام في كتابه: "الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان" قال: "وقال تعالى:﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ(٢٣)﴾ أي: رأى جبريل عليه السلام ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ(٢٤)﴾ أي: بمتهم, وفي القراءة الأخرى: ﴿بضنين﴾ أي: ببخيل.." وهنا لابد من رسم القراءة الأولى بالظاء المشالة؛ لأنها قراءة أبي عمرو وغيره السائدة في بلاد الشام آنذاك, ورسم القراءة الأخرى يكون بالضاد وإلا لم يظهر الفرق بين القراءتين!![١٢٧].

٢- **الحديث الشريف:** فهو يستدل بالسنة كشأنه في الاستدلال بآيات القرآن لكن مع خبرته التامة بكتب الحديث صحاحا وسننا ومعاجم ومسانيد

٣-**كتب العلم:** شيخ الإسلام -رحمه الله- وإن كان يملي أكثر تصانيفه من حفظه, ويؤلف الكتاب في قعدة واحدة, أو في ليلة واحدة, وكثير منها صنفها في الحبس وليس عنده ما يحتاج إليه من الكتب, فإنه -رحمه الله- يحيط خبرا بكتب أهل العلم إحاطة عظيمة. قال الحافظ ابن رجب -رحمه الله- في ترجمة شيخ الإسلام :"وقد أمده الله

بكثرة الكتب"[١٢٨], وقال عنه أيضا:"له مصنفات في أمور كثيرة حتى عددتها رأيتها أكثر من ألف مصنف ورأيت بعد ذلك ما لم أره"[١٢٩]

وقال شيخ الإسلام :"وقد طالعت التفاسير المنقولة عن الصحابة وما رووه من الحديث ووقفت من ذلك على ما شاء الله من الكتب الكبار والصغار, أكثر من مائة تفسير فلم أجد على ساعتي هذه عن أحد من الصحابة أنه تأول شيئا من آيات الصفات...."[١٣٠]انتهى, ولذا فهو يعتمد الرجوع إلى كتب أهل العلم في المسألة التي يكتب فيها حتى إنه وهو في مصر يطلب إرسال بعض الكتب من مكتبته في دمشق فلقد ساق ابن عبد الهادي –رحمه الله– كتاب الشيخ إلى أقاربه بدمشق وفيه ما نصه:"وقد أرسلت إليكم كتابا أطلب ما صنفته في أمر الكنائس, وهي كراريس بخطي قطع النصف البلدي,فترسلون ذلك –إن شاء الله تعالى– وتستعينون على ذلك بالشيخ جمال الدين المزي,فإنه يقلب الكتب ويخرج المطلوب.وترسلون أيضا من تعليق القاضي أبي يعلى, الذي بخط القاضي أبي الحسين, إن أمكن الجميع, وهو أحد عشر مجلدا أو مجلدين أو ثلاثة, وذكر كتبا يطلبها منهم"[١٣١]

طريقة إحالته إلى مصادره:

لشيخ الإسلام –رحمه الله– مواقف في طرق إحالته إلى مصادره وهي كما يلي:

١–أحيانا يعتذر عن عدم الوقوف على مصنف فيها, قال في الفتاوى:"وأقوال الخوارج إنما عرفناها من نقل الناس عنها ولم نقف لهم على كتاب مصنف "[١٣٢]

٢– وأحيانا يفيد أن للمسألة موارد كثيرة لكن حين كتابتها لم يكن لديه منها شيء, قال في الفتاوى:"وحين كتبت هذا الجواب لم يكن عندي من الكتب ما يستعان به على الجواب فإن له موارد واسعة"[١٣٣]

٣– وأحيانا يطالع على الآية الواحدة مائة تفسير[١٣٤]

٤– وإذا نقل من كتاب ليس لديه منه نسخة واحدة وفي النص اشتباه نبه على ذلك كما قال في المناسك من:"شرح العدة:"وهو إن لم يكن غلطا في النسخة فإنه وهم والله أعلم "[١٣٥]

٥– وإذا اختلفت النسخ التي بين يديه بين ذلك. من ذلك قوله:"ولا يكون شيئين مختلفين,وفي نسخة:ولا يوصف بوصفين مختلفين "[١٣٦]

٦– وإذا كانت النسخة التي يرجع إليها متميزة في الصحة أشار إلى ذلك. ومنه قوله في المناسك:"فأني نقلت رواية حرب من أصل متقن قديم من أصح الأصول"[١٣٧].[١٣٨]

ثانياً: مصادر شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (المجلد الثالث):

وطريقته في إحالته على مصادره كما يلي:

١- إما أن يعزوا للسلف مجملا دون أن يحيل إلى إمام أو مصدر وهذا كثير في هذا الكتاب مثال على ذلك: قوله في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾[١٣٩].[١٤٠]

٢-أن يحيل على أهل فن من الفنون على وجه الإجمال دون أن يعزو على مصدر أو إمام كقوله قال أهل اللغة قال المفسرون مثال على ذلك قوله وهو يتكلم عن لفظ الجسم ومعناه قال: "فإن أهل اللغة يقولون: الجسم هو الجسد...."[١٤١]

٣- أن يعزوا إلى إمام من أئمة السلف أو أحد من أهل العلم دون أن يحيل على مصدر مثال على ذلك قوله بعد أن تكلم عن أنواع التأويل الثلاثة:"وقول سفيان بن عيينة:السنة هي تأويل الأمر والنهي, فإن نفس الفعل المأموربه: هو تأويل الأمر به"[١٤٢]

٤- أن يحيل على مصدر من مصادر أهل العلم ويسمي اسم هذا المصدر ومؤلفة وهي كما يلي:

النوع الأول: كتب العقيدة:

- اعتقاد أهل السنة/ الإمام أبو الحسن الكرخي الشافعي[١٤٣]
- السنة للإمام أحمد[١٤٤]
- الإبانة / للأشعري[١٤٥]
- السنة للخلال[١٤٦]

النوع الثاني: كتب الفرق والمقالات:

- خلق أفعال العباد[١٤٧]
- الرد على الزنادقة والجهمية للإمام أحمد بن حنبل[١٤٨]
- تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الشيخ أبي الحسن الأشعري/ تأليف الحافظ أبي القاسم ابن عساكر[١٤٩]
- مقالات الإسلام يين واختلاف المصلين/ لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري[١٥٠]
- الأسماء والصفات لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي[١٥١]
- الملل والنحل /لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني[١٥٢]
- الإبانة /لأبي نصر السجزي[١٥٣]

- الغنية / الشيخ عبد القادر[١٥٤]
- الحجة / نصر المقدسي[١٥٥]
- تمهيد الأوائل/ القاضي أبو بكر[١٥٦]
- شرح أوائل الأدلة/ أبو بكر بن فورك[١٥٧]
- شعار الدين/ الخطابي[١٥٨]
- كتاب التمهيد في شرح الموطأ/ أبو عمرو بن عبد البر[١٥٩]

النوع الثالث: كتب التفسير وعلوم القرآن:

- تفسير ابن عباس[١٦٠]
- تفسير القرطبي[١٦١]

النوع الرابع: كتب الحديث:

- صحيح البخاري[١٦٢]
- صحيح مسلم[١٦٣]
- سنن أبي داود[١٦٤]
- سنن النسائي[١٦٥]
- سنن ابن ماجه[١٦٦]
- سنن الترمذي[١٦٧]
- المسند، لأحمد بن محمد بن حنبل[١٦٨]
- الموطأ لمالك بن أنس[١٦٩]
- سنن الدارمي[١٧٠]

النوع الخامس: كتب الفقه وأصوله:

- "كتاب الوصول إلى معرفة الأصول"[١٧١]
- التمهيد شرح الموطأ[١٧٢]

النوع السادس: كتب أخرى:

- تأسيس التقديس / الرازي[١٧٣]
- الموافقة بين المعقول والمنقول/ الرازي

المطلب السادس: الكتب التي استفادت منه

إن كتب شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى- انتشرت في شتى الأمصار ووصلت إلى أكثر بلدان العالم واستفاد منها أكثر الناس بكل الطبقات العلماء وطلاب العلم والعوام منذ عصره وحتى اليوم فالكل عالة على مؤلفاته, ولقد

حظيت مجموع الفتاوى بأكثر العناية والاهتمام فحققت أكثر رسائلها المجموعة بداخلها وشرحت بعضها ودرست ومازالت العناية بها قائمة حتى اليوم[١٧٤].

كما أنها ترجمت إلى لغات كثيرة فترجمت إلى اللغة الأردية واللغة التركية, والإنكليزية، بل إن شيخ الإسلام ابن تيمية يعد صاحب مدرسة فريدة في منهجها في البحث والتحقيق والرد على الخصوم, حتى إنه قد ترك أثرا واضحا في عامة من جاء بعده من العلماء والمحققين حتى قيل إن الناس بعده عيال عليه.

المطلب السابع: التقويم العام للكتاب

أولاً: ثناء أهل العلم عليه:

كتب ابن الزملكاني على بعض تصانيف ابن تيمية –رحمه الله–هذه الأبيات:

ماذا يقول الواصفون له وصفاته جلت عن الحصر

هو حجة لله قاهرة هو بيننا أعجوبة الدهر

هو آية في الخلق ظاهرة أنوارها أربت على الفجر

وهذا تلميذه شمس الدين محمد بن أبي بكر المعروف بابن القيم يصف مؤلفات شيخه في هذه الأبيات من قصيدته الكافية الشافية[١٧٥]

فاقرأ تصانيف الإمام حقيقةً شيخ الوجود العالم الرباني

أعني أبا العباس أحمد ذلك ال بحر المحيط بسائر الخلجان

واقرأ كتاب "العقل والنقل" الذي ما في الوجود له نظير ثان

وكذاك "منهاج" له في رده قول الروافض شيعة الشيطان

إلى أن قال:

وكذا "رسائله" إلى البلدان والأ طراف والأصحاب والإخوان

هي في الورى مبثوثة معلومة تبتاع بالغالي من الأثمان

وكذا "فتاواه" أخبرني الذي أضحى عليها دائم الطوفان

بلغ الذي ألفاه منها عدة ال أيام من شهر بلا نقصان

سفر يقابل كل يوم، والذي قد فاتني منها بلا حسبان

وقال وهو يعد جملة من كتبه الكبار ويصف قوتها وتأثيرها:

وقرأت أكثرها عليه فزادني والله في علم وفي إيمان[١٧٦]

قال عن تصانيفه صاحب طبقات المفسرين: "وأما تصانيفه –رحمه الله– فهي أشهر من أن تذكر, وأعرف من أن تنكر,سارت مسير الشمس في الأقطار, وامتلأت بها البلاد والأمصار قد جاوزت حد الكثرة, فلا يمكن أحدا حصرها, ولا يتسع هذا

الكلام لعد معروف منها ولا ذكرها[١٧٧]...

ثانياً: مميزات المستنبطة من الكتاب:

إن كتب شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- ومؤلفاته لفتت أنظار العلماء, فلابد أن يلفت النظر إلى مزاياها وخصائصها,وما اختص به هذا العالم الحجة في رسائله ومصنفاته وهذه أبرز ما يتعلق بها.

١- ترسيخ العقيدة الصحيحة في نفوس المسلمين.

٢- إزالة الشبه التي أحدثها المبتدعة في العقيدة الصحيحة, وكشف تلبيسهم بالحجة والبرهان

٣- التقعيد لعلم السلف واستخراج فوائده وتحرير مسائله وتنزيلها على واقع الناس, حتى إن بعض الناس لا يكاد يعرف تلك القواعد إلا من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية لشهرته بها وشهرتها به

٤- الترجيح بين المسائل المختلف فيها بين أهل العلم بالأدلة والبراهين المرجحة لما يختاره, حتى أصبحت اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية محل ثقة الباحثين.

٥- تجرده في الحق ونصرة الدليل ولو كان المخالف للدليل أحد العلماء المعروفين بالفضل مع احترامه وتوقيره لأهل العلم أنه -رحمه الله- في كتابته قائل لا ناقل وإنما النقل عنده للتدليل والإسناد, لا أنه مادة الكتاب, ولهذا يستشعر قارئ كلامه كأنه ماء منهمر

٦-لا يستشكل نصوص الوحيين, وإنما يستشكل الآرآء المخالفة لها وصدق تلميذه الواسطي حين قال:"تستجلي النبوة المحمدية من دعوته"[١٧٨]

٧-السعة والشمول التي فاق بها غيره

المآخذ على الكتاب:

لم يؤخذ على شيخ الإسلام في كتابته إلا الاستطراد في بعض المواطن وهذا ليس مسلما لمن ادعى أنه من الجوانب السلبية في كتابات شيخ الإسلام ابن تيمية فإن الاستطراد على قسمين: محمود ومذموم فالمذموم: هو مالا يحتاج إليه في العلم بل هو من فضول العلم كما أن الاستطراد قد يذم إذا ما أنسى المتكلم أصل موضوع الحديث وأما الاستطراد المحمود فهو ما كان لحاجة علمية وإنما سمي استطرادا لتعلقه بموضوع آخر غير موضوع الحديث,وإن كان مقتضى البحث والتحقيق قد يتطلبه, كما أن هذا النوع من الاستطراد لا ينسي المتكلم أصل موضوع حديثه بل يرجع إلى الأصل لتقرير والتحقيق بعد أن أفاد هذه الفائدة الاعتراضية واستطراد شيخ الإسلام

هو من النوع الثاني؛ فإنه لا يعرف أنه استطرد في حديث لا يتطلبه مقصود البحث ولهذا لم يعب أكثر المحققين على شيخ الإسلام ابن تيمية هذا النوع من الاستطراد بل عده بعضهم من الكرم في العلم كما سبق نقله عن الامام ابن القيم.

الخاتمة في نتائج البحث:

في ختام هذا البحث أحمد الله على ما من به علي من إتمام هذا البحث وأسأله تعالى القبول. وقد توصلت من خلال دراستي لهذا السفر الجليل من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله تعالى– إلى فوائد جليلة يصعب حصرها لغزارة علم شيخ الإسلام وتوسعه في شتى فنون العلم غير أني أجملها في عدة نقاط منقسمة إلى قسمين رئيسين:

أولهما: الفوائد المتعلقة بشخصية شيخ الإسلام :

وثانيهما: الفوائد المتعلقة بكتابه وفيما يلي تفصيل ذلك:

أما الفوائد المتعلقة بشخصية شيخ الإسلام فمنها:

١- النشأة العلمية المباركة والجد في طلب العلم منذ الصغر والانقطاع التام إليه في حال الكبر مع من ما تضمنته مصادر الترجمة مما كان عليه من صفات خلقية من ذكاء متوقد وحافظة قوية وسرعة بديهة وفطنة ونباهة إلى غير ذلك مما شرفه الله به من خلال عظيمة قل أن تجتمع في إمام واحد وكذلك ما كان عليه من صفات خلقية من حسن خلق وصبر وتحمل وجرأة في الصدع بالحق ورحمة بالخلق وعفو وصفح وتسامح.

٢- الوقوف على المادة العلمية الغزيرة من ثناء العلماء على شيخ الإسلام ابن تيمية وشهادتهم له بالإمامة في الدين في شتى أنواع الفنون والإطباق على أنه لم يكن له في عصره مثيلٌ حتى قال بعضهم إنه لم ير مثل نفسه ولم ير غيره مثله.

٣- الوقوف على أسماء مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية الكثيرة التي قيل في عددها إنها تزيد على خمسمئة مصنف بل أوصلها البعض إلى الألف مما تركت إنطباعاً في نفسي عن مدى غزارة علم هذا الإمام وعلو شأنه في العلم خاصة أن بعضها قد دونها في جلسة واحدة كما في التدمرية والواسطية

٤- شخصية شيخ الإسلام المميزة في العلم بشتى فنونه، فهو إمام في سائر العلوم الشرعية

٥- أثر شيخ الإسلام في التحقيق العلمي في شتى فنون العلم كعلم العقيدة والتفسير والفقه وأصوله والسير والتاريخ واللغة وعلومها حتى إن الباحثين قد أفردوا جهوده في

شتى هذه الفنون في رسائل مستقلة

٦-تجرده - رحمه الله- للحق ونصرة الدليل وشجاعته في الرد على المخالفين وكشف باطلهم

٧- توقيره لأهل العلم وذبه عنهم حتى مع خطئهم إذ كثيراً مما يقرر أن العلماء من أهل السنة لم يتعمدوا مخالفة النصوص.

٨- صبره وجلده على العلم وعلى نشره, بالتأليف والتحديث والمناظرة.

٩- تواضعه لله وعدم تمدحه بما شرفه الله به من خصال كثيرة في الفضل بل يسند هذا إلى توفيق الله وإعانته.

١٠-جلده على العبادة وامتثاله للعمل بالعلم, حتى شهد له من عرفه بأنه من أعبد الناس في وقته.

وأما الفوائد المتعلقة بالكتاب فمن أهمها:

١- رسوخ قدم شيخ الإسلام في التصنيف مع سرعة الكتابة والتحرير، كما هو ظاهر في الواسطية التي كتبها في جلسة واحدة بين العصر والمغرب.

٢- اشتمال رسائل الكتاب على الدليل مع العناية بوجه الدلالة منه.

٣- عناية شيخ الإسلام في كتابه بتقرير عقيدة السلف والرد على المخالفين فيها

٤- عنايته بوجه الخصوص بباب التوحيد بقسميه العلمي والعملي حيث صنف رسالته التدمرية في تقريرهما وكذا جل الواسطية هي في باب الأسماء والصفات

٥- عناية شيخ الإسلام في كتابه بالرد على المخالفين ومناظرتهم وحب رجوعهم إلى الحق كما هو ظاهر من مناظرته لخصومه في الواسطية.

٦- اشتمال هذا الكتاب على فوائد جليلة في باب التفسير والرد على شبه المفسرين

٧- اشتمال الكتاب على الكثير من الأحاديث النبوية مع الحكم عليها والشرح لألفاظها

٨- تضمن الكتاب تفسير بعض الألفاظ اللغوية والاصطلاحية التي قل أن توجد في كتب اللغة.

٩- طول نفس شيخ الإسلام في البحث والتقرير للمسائل الشرعية وتتبع الشبه المتعلقة بها ودحضها.

١٠- تقرير شيخ الإسلام لكثير من القواعد في باب الأسماء والصفات الأمر الذي يسر بعد توفيق الله لكل مطلع عليها فهم هذا الباب على الوجه الصحيح.

١١- تقرير شيخ الإسلام لبعض القواعد العظيمة المؤثرة في بعض العلوم كالتفسير والفقه وعلمي أصول التفسير وأصول الفقه, مثل قاعدة أن النصوص على ظاهرها

المراد لله ورسوله منها، وكذلك قاعدة التأويل وبيان المذموم منه من الممدوح وكذلك قاعدة القدر المشترك في باب الصفات.

١٢-أثر دراسة هذا الكتاب العظيم على نفسي من معرفة مكانة شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله تعالى وما بذله من جهود في خدمة الدين والذب عنه.

هوامش البحث:

---

[١]- سورة آل عمران (١٠٢)

[٢]- سورة النساء (١)

[٣]- سورة الأحزاب

[٤]- رواه الترمذي كتاب النكاح , باب : ما جاء في خطبة النكاح (٤٠٤/٣ برقم ١١٥٠)وقال :(حديث حسن)وأبو داود كتاب : النكاح , باب :في خطبة النكاح(٢٣٨/٢برقم) والنسائي , كتاب النكاح باب / ما يستحب من الكلام عند النكاح برقم ٣٢٢٦) والدارمي كتاب : النكاح , باب: في خطبة النكاح برقم ٢١٠٥) وأصله عند مسلم من حديث ابن عباس في قدوم ضمام , كتاب: الجمعة , باب : تخفيف الصلاة والخطبة (٤٩٧/٢ برقم ٨٦٨).

[٥]- منهج شيخ الاسلام ابن تيمية في تقرير عقيدة التوحيد(ص:٤١)/ الشيخ إبراهيم البريكان

[٦]- موقف ابن تيمية من الأشاعرة /الدكتور عبد الرحمن المحمود(ص:٢٣)

[٧]- المداخل إلى آثار شيبخ الاسلام ابن تيمية وما لحقها من أعمال/فضيلة الشيخ بكر أبو زيد

[٨]- انظر: تاريخ حوادث الزمان/شمس الدين القرشي(٧٣٩)(١١١/٢-١١٤), والمقتفي لتاريخ أبي شامة /البرزالي(٧٣٩), وكنز الدرر وجامع الغرر/الدواداري(بعد٧٣٦), ومختصر طبقات علماء الحديث /ابن عبد الهادي (٧٤٤)/(٤, ٢٧٩-٢٩٦), الإمام الذهبي (٧٤٨)في ذيل تاريخ الإسلام ومعجم الشيوخ, وتذكرة الحفاظ, وذيل العبر, ودول الإسلام, وال'غلام بوفيات الأعلام , والمعين في طبقات المحدثين, وذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل , والمعجم المختص, الكافية الشافية/ابن القيم (٧٥١)/(ص١٣٦-١٦٥), وأعيان العصر وأعوان النصر / الصفدي-٧٦٤)/(ص٦٦-٧٣), الوافي بالوفيات(١٥/٧-٣٣), وفوات الوفيات/ابن شاكر الكتبي-٧٦٤)/(٧٤/١-٨٠), مرآة الجنان/ابن عبد الله اليافعي اليماني-٧٦٧)/(٢٧٧/٤), ونثر الجمان في تراجم الأعيان/الفيومي-٧٧٠)/(ص٧٠١-٧٤٥), والبداية والنهاية /ابن كثير-٧٧٤)/(٢٥٥/١٣-٣٧٤, ٣/١٤-١٤٦), ورحلة ابن بطوطة/ابن بطوطة-٧٧٩)/(٣١٦/١-٣١٧), والذيل على طبقات الحنابلة /ابن رجب الحنبلي-٧٩٥)/(٣٨٧/٢-٤٠٨), والمقفى الكبير/المقريزي-٨٤٥)(٤٥٤/١-٤٨٣), والدرر الكامنة /ابن حجر العسقلاني-٨٥٢)/(١٤٤/١-١٦٠), والمنهل الصافي /جمال الدين بن تغري بردي-٨٧٤)/(٣٥٨/١-٣٦٢)وله , النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة(١٩٦/٧-١٩٧), والمقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد/ابن مفلح-٨٨٤)/(١٣٢/١-١٣٩), وطبقات الحفاظ/جلال الدين السيوطي-٩١١)/(ص٥١٦-٥١٧), صدق الأخبار/ابن سباط-٩٢٦)/(٦٤٦/٢-٦٤٧), والدارس في تاريخ المدارس/النعيمي-٩٢٧)/(٧٥/١/٧٧), والمنهج الأحمد في ذكر أصحاب الإمام أحمد/مجير الدين العليمي الحنبلي-٩٢٨)/(٢٤/٥-٤٤), وله الدر المنضد (٤٧٦/١-٤٧٩), وطبقات المفسرين/الداوودي-٩٤٥)/(٤٦/١-٥٠), وشذرات الذهب في أخبار من ذهب/ابن العماد الحنبلي-١٠٨٩)/(١٤٢/٧-١٥٠), ودرة الرجال في غرة أسماء الرجال/ابن

القاضي المكناسي(١١٢٥)/(٣٠/١), وديوان الإسلام/ابن الغزي-١١٦٧)/(٤٠/٢), والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع /الشوكاني-١٢٥٠)/(٦٣/١-٧٣), ونزل من اتقى بكشف أحوال المنتقى /الكشميري-١٢٩٨)/(ص١٧-٣٤), وأبجد العلوم/القنوجي-١٣٠٧)/(١٣٠/٣-١٣٨), وله أيضاً, التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الأول ذكر فيه في (ص٤٢٠-٤٣١), جلاء العينين في محاكمة الأحمدين/الألوسي-١٣١٧)/(ص١٧-٣١),

[٩]- انظر معجم الشيوخ للذهبي (٥٦/١), وتذكرة الحفاظ له (١٤٩٦/٤), أعيان العصر وأعوان النصر للصفدي (ص٦٦), فوات لوفيات /محمد بن شاكر الكتبي (٧٤/١), نزهة لعيون في تاريخ طوائف القرون / للملك الأفضل عباس بن رسول (ق/٩٢ب)

[١٠]- وذكر مترجموه أقوالاً في سبب تلقيب العائلة بآل (تيمية)منها ما نقله ابن عبد الهادي رحمه الله: (أن جده محمداً كانت أمه تسمى (تيمية), وكانت واعظة, فنسب إليها, وعرف بها. وقيل: إن جده محمد بن الخضر حج على درب تيماء, فرأى هناك طفلة, فلما رجع وجد امرأته قد ولدت بنتاً له فقال: يا تيمية, يا تيمية, فلقب بذلك)انظر: العقود الدرية (٢)

[١١]- المعجم المختص للذهبي (ص:٢٥), الذيل على طبقات الحنابلة للعلامة ابن رجب الحنبلي (٣٨٧/٢), المقفى الكبير /للمقريزي (٤٥٤/١)

[١٢]- هم :١- أخوه لأمه بدر الدين محمد ابن خالد الحراني , ٢-زين الدين عبد الرحمن بن عبد الحليم ٣- شقيقه شرف الدين عبد الله بن عبد الحليم انظر : شذرات الذهب (١٣٦٩/٨

[١٣] العبر للذهبي (٤٩/٣), ذيل طبقات الحنابله (٣١٠/٤), شذرات الذهب لابن العماد (١٤٤/٨)

[١٤]-البداية والنهاية (٢٣٣/١٣)

[١٥] التتار: هم المغول , وهم قبائل من الجنس الاصفر , مسكنهم الاصلي منطقة منغوليا الواقعة جنوب شرق سيبريا على حدود الصين , لكنهم هاجروا واختلطوا بالقبائل التركية ن فامتزجوا بها وزال التمييز بينهم, انظر: الكامل في التاريخ (٣٦١/١٢), ودائرة المعارف الإسلامية (٢١٣/١٣)

[١٦]- ابن تيمية , حياته وعصره /محمد أبو زهرة (١٠٦)

[١٧]- دعاوى المناوئين لشيخ الإسلام ابن تيمية/ الغصن

[١٨]-مقدمة الشيخ بكر أبو زيد / الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية

[١٩]-البداية والنهاية لابن كثير (٣٠٣/١٣), العقود الدرية /ابن عبد الهادي (ص:٤)

[٢٠] العقود الدرية / ابن عبد الهادي (ص:٤)

[٢١] المصدر السابق , الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (٢٧٨/٤), شذرات الذهب لابن العماد(٥٦٧/٧)

[٢٢] مقدمة الشيخ بكر أبو زيد / الجامع لسيرة

[٢٣]انظر ترجمته في: شذرات الذهب (٢٣٦/٨), فوات الوفيات(٣٥٣/٤)

[٢٤] انظر ترجمته في: البداية والنهاية (٢٢١/١٤), وتذكرة الحفاظ (١٥٠٨/٤)

[٢٥] انظر ترجمته في : الرد الوافر(٦٦), شذرات الذهب (٢٦٤/٨)

[٢٦] انظر ترجمته في : البداية والنهاية (٢٦٤/٤), ذيل طبقات الحنابلة (٤/ ٤٤٧)

[٢٧]-انظر: البداية والنهاية (٧٣/١٤), والعقود(ص٢٧٨), والكواكب (ص١٣٥)

[٢٨] الرد الوافر(ص٧)

[٢٩] وتسمى لامية شيخ الإسلام ابن تيمية وهي في ستة عشر بيتا وقد ذكرها المرداوي في كتاب اللآلئ البهية شرح لامية شيخ الإسلام ابن تيمية

[٣٠] الدرر الكامنة (١/١٦١), البدر الطالع (١/٦٤).
[٣١] الأعلام العلية / (ص:٥٩)
[٣٢] العقود الدرية / الذهبي (ص:١١٤), ذيل طبقات الحنابلة (٤/ ٣٩٥-٣٩٦)
[٣٣] الأعلام العلية / (ص: ٤٨)
[٣٤] البداية والنهاية (١٤/٤٨)
[٣٥] الرد الوافر(٧٠)
[٣٦] الرد الوافر (٧٢)
[٣٧] الرد الوافر(١٠٠)
[٣٨] جلاء العينين (١١)
[٣٩] الطبعة التي قمت بدراستها هي طبعت مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف تحت إشراف وزارة الشؤون الإسلامية /عام ١٤١٦هـ
[٤٠] هو الشيخ العلامة عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي نسبة إلى عاصم وهو جد القبيلة المشهورة بنجد من قبائل قحطان. ولد- رحمه الله- سنة ١٣١٢ هـ في بلدة البير القرية المعروفة شمال الرياض, وابتدأ في صغره بحفظ القرآن الكريم حتى أتقنه عن ظهر قلب ثم قرأ في مبادئ العلوم على مشايخ بلده ومن بقربه ثم انتقل إلى الرياض وكانت إذ ذاك حافلة بالعلماء الكبار فواصل دراسته وجد واجتهد في التعلم بعد أن ذاق حلاوة العلم وأدرك من نفسه إقبالاً كلياً على القراءة والحفظ والاستفادة حتى فاق أقرانه, ومن أشهر مشايخه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف, والشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف, والشيخ حمد بن فارس, والشيخ سعد بن حمد بن عتيق, والشيخ عبد الله العنقري, والشيخ محمد بن إبراهيم, والشيخ محمد بن مانع, وغيرهم من علماء ذلك الزمان
[٤١]- هو الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن قاسم من آل عاصم ومنشأ آل قاسم بلد (القصب)من بلاد الوشم, ولد- رحمه الله – عام ١٣٤٥هـ في بلده (البير)التي تقع شمال الرياض, ووالده هو الشيخ العلامة : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم نشأ الوالد – رحمه الله – في بيت علم ودين , ثم تلقى العلم على العديد من العلماء والمشايخ منهم:والده العلامة الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم, وسماحة الشيخ عبد اللطيف بن ابراهيم, وسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز, وسماحة الشيخ عبد الله بن حميد – رحمهم الله – وقد درس – رحمه الله – الدراسة النظامية في المعهد العلمي , ثم تخرج من كلية الشريعة بالرياض ومن أبرز تلاميذه , سماحة مفتي عام المملكة عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ, والشيخ د. صالح السدلان وغيرهما كثير, وفاته :ليلة الاثنين ١٤٢١/٦/٢٧هـ في مدينة الرياض إثر حادث مروري أليم. انظر:االعالم العابد الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن قاسم/لعبد الملك القاسم , وترجل العالم العابد / بقلم سعود بن عبد الرحمن الجبرين
[٤٢]- وقد أمضيا رحمهما الله تعالى في جمع وترتيب هذا المجموع وطبعه ما يزيد على ثلاثين عاماً,
[٤٣]- وهي: التدمرية , الواسطية, المناظرة في العقيدة الواسطية, حكاية الشيخ علم الدين للمناظرة في العقيدة الواسطية, رسالة عبد الله بن تيمية لأخيه زين الدين , جواب ورقة أرسلت إليه في السجن ,رسالة لشيخ الإسلام من سجنه , قاعدة أهل السنة والجماعة , رسالة في أصول الدين , شرح حديث تفترق أمتي على ثلاث , الوصية الكبرى.
[٤٤]- قال الشيخ بكر أبو زيد: "أما الكثير منها لا سيما أجوبته وفتاويه , ورسائله الصغيرة ووصاياه فيندر تسميتها؛لهذا فإن تلاميذه أو من بعدهم على تتابع القرون قد يضعون اسماً لها, وقد يوضع لها أكثر من اسم.(المداخل إلى آثار شيخ الإسلام ابن تيمية/ص٦٠)

٧- انظر:مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية /ابن رشيق(٧٤٩), المنهج الأحمد في ذكر أصحاب الإمام أحمد , الدر المنضد /ابن العليمي الحنبلي, وشذرات الذهب , العقود الدرية ص ٢٦

٨- لقد قام الشيخ عبد الرحمن بن قاسم بمساعده ابنه على إعداد وتجهيز هذا المجموع العظيم, وسافرا معا إلى الشام والعراق ومصر وأوربا بحثاً عن ذلك التراث العظيم , وقد أمضيا-رحمهما الله- أكثر من ثلاثين عاماً في جمعه وترتيبه وطبعه , ولاقوا في جمعه من العناء والمشقة, ..في السفر والبحث عن المخطوطات, ترك الأهل والأبناء مع قلة الزاد والرفيق , ثم في قراءة وفك خط شيخ الإسلام حيث إنه- قدس الله روحه- كان سريع الكتابة , كان خطه في غاية التعليق والإغلاق وبعضها بدون نقط ولا تظهر حروفها , قد أشكلت على تلميذه ابن الوردي فيدعوا تلميذه أبا عبد الله ابن رُشيق المغربي لحله, ومن شدة محبة الجد – رحمه الله تعالى – لهذه الفتاوى , أورد كلمات,.. في حاشية مقدمته للمجموع قال فيها, وأعيذ بالله من قد يتولاه أن يحشى عليه فهو ذهب مصفى
وقد وقع ما كان يخشى – رحمه الله – فخرجت طبعات يدعي أصحابها تحقيق وتخريج أحاديث هذا المجموع فكان أن صدر الأمر الملكي,.. بتفويض رئاسة البحوث العلمية والإفتاء , حق طباعة فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية,..ومنع التعرض لهذا الكتاب بطبع أو اختصار أو إضافة أو غير ذلك, ومن لطائف هذا المجموع العظيم وعبره ما ذكره الشيخ بكر أبو زيد- حفظه الله (أ ن ابن مُرّي المتوفى بعد سنة ٧٢٨هـ يكتب رسالة لتلاميذ شيخ الإسلام وقد ضمنها الوصية بكتب شيخ الإسلام ونشرها , ثم قال- رحمه الله :(ووالله- إن شاء الله- ليقيمن الله سبحانه لنصر هذا الكلام ونشره وتدوينه وتفهمه, واستخراج مقاصده , واستحسان غرائبه وعجائبه, رجالاً هم إلى الآن في أصلاب آبائهم قال الشيخ بكر أبو زيد معلقاً (وقد بَرَّت يمين ابن مُرِّى- بحمد الله ومنته- فقام الشيخ عبد الرحمن بن قاسم المتوفى سنة ١٣٩٢هـ- رحمه الله تعالى- بمساعدة ابنه محمد المتوفى سنة ١٤٢١هـ- رحمه الله تعالى- بعد نحو ستة قرون بهذه المهمة الجليلة في)مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية

٩مدينة قديمة بوسط سورية, انظر الموسوعة العربية الميسرة ص(٥٠٠).

١٠ج٣/١)

١١ج٣/١٩٤)

١٢ج٣/١٦٠)

١٣(ج٣/٢١١).

١٤ -(ج٣/٢٨٧).

١٥- قال تلميذه ابن القيم /مدارج السالكين/(ج٢/٢٩٣, ٢٩٥):"والجود عشر مراتب :ثم قال:الجود بالعلم وأهله وبذله وهو من أعلى مراتب الجود,والجود به أفضل من الجود بالمال, لأن العلم أشرف من المال. والناس في الجود على مراتب متفاوتة , إلى أن قال:"ولقد شاهدت من شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في ذلك أمرا عجيباً: كان إذا سئل عن مسألة حُكمية, ذكر في جوابها مذاهب الأئمة الأربعة , إذا قدر , ومأخذ الخلاف ن وترجيح القول الراجح وذكر متعلقات المسألة التي ربما تكون أنفع للسائل من مسألته. فيكون فرحه بتلك المتعلقات , واللوازم : أعظم من فرحه بمسألته. وهذه فتاويه -رحمه الله- بين الناس, فمن أحب الوقوف عليها رأى ذلك.فمن

جود الإنسان بالعلم : أنه لا يقتصر على مسألة السائل بل يذكرله نظائرها ومتعلقاتها ومأخذها, بحيث يشفيه ويكفيه.

١٦- ذكره الشيخ بكر أبو زيد - رحمه الله تعالى- في بعض كتبه.

١٧- طبعت هذه الرسالة عدة مرات منها :.

١ . في مطبعة الإمام في مصر بتصحيح وتقديم الشيخ محمد زهري النجار سنة (١٣٨٦هـ.٢ . في المطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٨٧.

٣ . طبعة المكتب الإسلامي بدمشق وهي مصورة من مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية, ٤ طبعة المطابع الأهلية للأوفست في الرياض سنة (١٣٩٦هـ), (هي مصورة عن طبعة المكتب الإسلامي).

٥. طبعة شركة العبيكان للطباعة والنشر في الرياض سنة (١٤٠٥هـ)بتحقيق الشيخ الدكتور محمد بن عودة السعوي , نال بتحقيق هذا الكتاب درجة الماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . كلية أصول الدين سنة (١٣٩٩هـ)وهي أحسن طبعات هذه الرسالة, ٦. طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية,

٧ طبعة المطبعة الحسينية المصرية سنة (١٣٢٥هـ)ومعها " الحيدة " لعبد العزيز الكناني و"عقيدة السلف" لأبي عثمان الصابوني,

٨ كما طبعت دون ذكر اسم المطبعة ولا تاريخ الطبع , ويليها ألفية الحديث للعراقي في مجلد, ٩ ضمن فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية , جمع وترتيب الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وابنه الشيخ محمد المطبوع في مطابع الرياض سنة (١٣٨١هـ)المجلد الثالث من ص (١)إلى ص(١٢٩.

١٠من مجموعة رسائل في مجلد باسم "نفائس" من ص (٥)إلى ص(٨٥)دون ذكر اسم المطبعة ولا الطابع ولا تاريخ الطبع,

١١-من مجموعة رسائل في مجلد باسم "من الروائع" من ص (١٤١)إلى ص (٢٢١)تصحيح ومراجعة الشيخ أحمد محمد شاكر والشيخ علي محمد شاكر , نشر دار المعارف في مصر دون تاريخ, ماخدمت به هذه الرسالة

١ " التحفة المهدية شرح الرسالة التدمرية " , تأليف الشيخ فالح بن مهدي بن سعد آل مهدي الدوسري المتوفي سنة (١٣٩٢هـ)رحمه الله تعالى , ألفه لما أسند إليه تدريس مادة التوحيد في كلية العلوم الشرعية سنة (١٣٨١هـ)وكان المقرر فيها هذه الرسالة()طبع في جزئين , الجزء الأول في مطابع القصيم فيالرياض الطبعة الأولى سنة) ١٣٨٥, والجزء الثاني في مطابع الرياض سنة (١٣٨٦هـ)كما طبعته الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة (١٤٠٦هـ)كما طبع بتصحيح وتعليق الشيخ الدكتور عبد الرحمن بنصالح المحمود , نشر دار الوطن في الرياض سنة (١٤١٤هـ)" تقريب التدمرية" لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين , لم به شعثها وجمع شملها وقرب معانيها لقارئيها مع زيادة ماتدعو الحاجة إليه وحذف مايمكن الاستغناء عنه على وجه لا يخل بالمقصود()طبع في مطبعة سفير بالرياض , نشر دار الوطن للنشر الطبعة الأولى سنة (١٤١٢هـ)كما اعتنى بهذا التقريب, وخرج أحاديثه الشيخ سيد عباس ابن علي الجليمي , نشرته مكتبة السنة بالقاهرة سنة (١٤١٣هـ.

٣. " شرح العقيدة التدمرية " تأليف الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك مطبوع على الآلة الكاتبة شيئ منه , قيده بعض الطلاب من شرح الشيخ عبد الرحمن في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في (٨٣)صفحة,

٤ . " توضيح مقاصد المصطلحات العلمية في الرسالة التدمرية " للدكتور الشيخ محمد بن عبد الرحمن الخميّس , نشر دار الصميعي للنشر والتوزيع في الرياض الطبعة الأولى سنة (١٤١٦هـ)في (٦٨)صفحة,

٥. " خمسون سؤالاً في التدمرية " بقلم الشيخ عبود بن علي بن درع المحاضر بكلية الشريعة وأصول الدين في الجنوب , قام بوضع الأسئلة المذكورة والإجابة عليها من أجل تيسير هذه المادة وفهمها كما ذكر ذلك في المقدمة , طبعت في مطابع النرجس في الرياض نشر مكتبة أبها الحديثة الطبعة الأولى سنة (١٤١٧هـ ٦ . " الأجوبة المرضية لتقريب التدمرية " للشيخ بلال بن حبشي الجزائري , نشر دار هجر للنشر والتوزيع في أبها , الطبعة الأولى سنة ١٤١٧هـ)في مجلد.

٧- " التوضيحات الأثرية على متن الرسالة التدمرية" لفخر الدين بن الزبير المحسي, نشر مكتبة الفرقان بعجمان ومكتبة الرشد بالرياض , الطبعة الأولى سنة (١٤٢٠هـ)في مجلد,

٨. " شرح الرسالة التدمرية " مذكرة لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين وهي عبارة عن شرح الشيخ مفرغ في مذكرة,

٩-الشرح الكبير للشيخ البراك وهو على موقع الشيخ, وكذا على صيد الفوائد وهو مهم جدا

١٨- ١-الروضة الندية شرح العقيدة الواسطية " للشيخ زيد بن عبد العزيز ابن فياض المتوفي سنة (١٤١٦هـ)رحمه الله تعالى , وهو شرح مطول طبع الطبعة الأولى سنة (١٣٧٧هـ)في الرياض , وهو أول شرح طبع لهذه العقيدة(), كما طبع ثانية سنة (١٣٧٨هـ)في مطابع الرياض , وثالثة سنة(١٣٨٨هـ)نشر مكتبة الرياض الحديثة في الرياض , ورابعة سنة (١٤١٤هـ)نشر دار الوطن في الرياض,

٢ . " التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية " , للشيخ العلامة عبدالعزيز بن ناصر الرشيد المتوفي سنة (١٤٠٨هـ)رحمه الله تعالى , كتبه بناء على طلب بعض طلبة المعهد العلمي , وغالب استمداده من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه العلامة ابن القيم رحمهما الله تعالى , فرغ من تأليفه في اليوم الأول من ذي الحجة سنة (١٣٧٧هـ)طبع في مطبعة الإمام بمصر دون تاريخ , كما نشرته دار الرشيد للنشر والتوزيع في الرياض دون تاريخ,

٣. " التنبيهات اللطيفة فيما احتوت عليه الواسطية من المباحث المنيفة " تأليف الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي المتوفي سنة (١٣٧٦هـ)رحمه الله تعالى , وعليها منتخبات من تقارير سماحة العلامة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز حفظه الله تعالى , قام بنشرها وأشرف على طبعها الأستاذان عبد الحمن بن رويشد وسليمان بن حماد,

طبعت في مطبعة البيان في بيروت دون تاريخ , كما طبعت ثانية باعتناء وتخريج الشيخ علي بن حسين بن علي بن عبد الحميد سنة (١٤٠٩هـ)نشر دار ابن القيم للنشر والتوزيع بالدمام,

٤- " الثمار الشهية في شرح الواسطية " , تأليف العلامة الشيخ محمد خليل هراس المتوفي سنة (١٤١٥هـ)رحمه الله تعالى , راجعه الأستاذ الكبير الشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمه الله تعالى , وهو شرح مختصر واضح,

طبع في مطبعة الإمام بمصر دون تاريخ , كما نشرته الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة , كما طبع بتصحيح وتعليق فضيلة الشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري رحمه الله تعالى , طبعته ونشرته الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد عدة مرات منها الطبعة التي في سنة (١٤٠٣هـ)طبع مطبعة بحر العلوم في الرياض,

كما طبع باعتناء وتخريج الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف نشر دار الهجرة للنشر والتوزيع في الرياض الطبعة الثانية سنة (١٤١٤هـ)يليه ملحق الواسطية بقلم علوي بن عبد القادر السقاف , وقد تضمن أهم مسائل العقيدة التي لم يتطرق لها شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة الواسطية , وكذلك شارحها الشيخ محمد خليل هراس , وقد طبع الملحق طبعة مفردة في دار الهجرة للنشر والتوزيع الطبعة الأولى ١٤١٥هـ,

٥ . " الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية " تأليف الشيخ عبد العزيز المحمد السلمان , وضعه للطلاب لما كان يدرس في معهد إمام الدعوة بالرياض , انتهى من تأليفه في تاريخ ١٦/ ١٣٨٢/٦هـ , طبع عدة مرات منها الطبعة الخامسة سنة) ١٣١٤هـ)بمطبعة الحرية في بيروت ٦

. " مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية " للشيخ عبد العزيز المحمد السلمان , سابق الذكر , اختصر فيه الكتاب السابق بناءً على طلب بعض الإخوان , طبع الطبعة الأولى دون ذكر اسم المطبعة ولا تاريخ الطبع , ثم طبع بعد ذلك عدة مرات منها الطبعة السادسة سنة (١٤٠٢هـ)في مطبعة بحر العلوم في الرياض , نشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد,

٧. " الكواشف الجلية عن معاني الواسطية" تأليف الشيخ عبد العزيز المحمد السلمان , وهو شرح مطول حول فيه الأسئلة والأجوبة الأصولية السابقة إلى شرح للعقيدة الواسطية بناء على طلب أحد الإخوان كما ذكر ذلك في المقدمة , وقد طبع عدة مرات , منها الطبعة الحادية عشرة سنة (١٤٠٢هـ)في مطبعة الوطن الفنية في الرياض,

٨ . " المنحة الإلهية في شرح العقيدة الواسطية " تأليف الشيخ عبد الرحمن بن مصطفى الغرابي , طبع في مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالأزهر سنة١٣٨٣.

٩ . " الأجوبة المفيدة على أسئلة العقيدة " تأليف الشيخ عبد الرحمن بن حمد الجطيلي المتوفي سنة (١٤٠٦هـ)رحمه الله تعالى , وهو شرح على طريقة السؤال والجواب تحل بعض الألفاظ والمعاني وتقربها لأذهان الناشئين من طبلة العلم , وطبع في مطابع الرياض دون تاريخ,

١٠. " شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية " تأليف فضيلة الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان , وهو شرح متوسط جمعه مؤلفه من بعض الشروح السابقة وغيرها , طبع عدة مرات منها الطبعة الرابعة سنة) ١٤٠٧هـ)نشر مكتبة المعارف في الرياض,

[٥٧]- العقود الدرية (ص:٦٤)

[٥٨]-مجموع الفتاوى (١/٣)

[٥٩]- انظر مدارج السالكين (٢٩٤/٢)

[٦٠]-مجموع الفتاوى (ج٣٤/٣)

[٦١] انظر العقود الدرية ص(١٩٥)

[٦٢]- انظر : المناظرة في العقيدة الواسطية ص(١٦٠-١٩٤)

[٦٣]- التدمرية ص(٣٠-٣٣)

[٦٤] العقود الدرية ص(٧, ٨)

[٦٥] انظر ص(٦)

[٦٦] المداخل إلى آثار شيخ الاسلام ابن تيمية -رحمه الله- /الشيخ بكر أبو زيد /٤٩

[٦٧] انظر مجموع الفتاوى ص(٣٤٨-٣٥٠)

[٦٨] التعريفات / الجرجاني ٠)

[٦٩]- سورة الزمر (٢٣)

[٧٠]- تفسير البغوي /١١٢٥
[٧١]- سورة ص (٧٥)
[٧٢]- سورة يس(٧١)
[٧٣] [الشورى: ٣٠]
[٧٤] انظر التدمرية ٤٥
[٧٥] مجموع الفتاوى/٢٠٣
[٧٦]- الحديد (١٣)
[٧٧]- مجموع الفتاوى ١٦٠/٣
[٧٨] النبوات /ص:٥
[٧٩]- انظر : التدمرية مجموع الفتاوى (٣/
[٨٠]- العقود الدرية /ص٧
[٨١]- أخرجه البخاري(١٨١٨/٤), (٢٣٨٩/٥), (٢٦٨٨/٦), أخرجه مسلم(٢١٨٤/٤), سنن ابن ماجه (٦٨/١)مسند الامام أحمد (٣٧٤/٢), ابن حبان (٣١٢/١٣)
[٨٢]-مجموع الفتاوى(٣/ ٤٢)
[٨٣] قد يتوهم التمثيل بما جاء في التدمرية لهذا النوع من التأليف وهو تقرير معتقد أهل السنة وكذا الواسطية التي مثل بشواهد منها هما في الأصل جوابان لسؤالين وردا على شيخ الإسلام فكيف لم تلحق هاتان الرسالتان بالنوع الرابع وهو التألف في جواب الأسئلة الواردة عليه. والجواب: أن رسالتي التدمرية والواسطية وإن كانتا في الأصل جوابين لسؤالين وردا عليه إلا أنهما طغى على تصنيفهما طريقة العرض لمعتقد أهل السنة حتى أنهما يعدان من أكبر المصادر في هذا الباب,
[٨٤]- مجموع الفتاوى (٢/٣)
[٨٥]- مجموع الفتاوى (١٢٩/٣)
[٨٦]- مجموع الفتاوى (١٢٩/٣)
[٨٧]-مجموع الفتاوى (١٣/٣)
[٨٨] ١٣مجموع الفتاوى (١٣٠/٣)
[٨٩]- مجموع الفتاوى (٤/٣, ٥, ٦, ١١)
[٩٠]- مجموع الفتاوى (٢٤٥/٣)
[٩١]- مجموع الفتاوى (١٦٣/٣)
[٩٢]- صحيح مسلم (١٩٦٢/٤)
[٩٣]- مجموع الفتاوى (١٦٩/٣)
[٩٤]-مجموع الفتاوى (١٨١/٣)
[٩٥]- مجموع الفتاوى (٣/ ٢٣٢)
[٩٦]- مجموع الفتاوى(١٩٢/٣)
[٩٧]- مجموع الفتاوى (٢٠٣/٣)
[٩٨]- مجموع الفتاوى (١٩٥/٣)
[٩٩]- مجموع لفتاوى (٢٠٣/٣)
[١٠٠]- مجموع الفتاوى (٢٠٥/٣)
[١٠١] انظر: جلاء العينين في محاكمة الأحمدين (ص: ٢٠)
[١٠٢]- مجموع الفتاوى (١٩٥/٣)

[١٠٣] - مجموع الفتاوى(٣/٣٤٥).
[١٠٤] - انظر لما سبق ((الواسطية)).
[١٠٥] التدمرية , ص١٠٤-١٠٥
[١٠٦] - انظر التدمرية, مجموع الفتاوى (٣/١٢٤)
[١٠٧] - مجموع الفتاوى(٣/ ص٢٢٩)
[١٠٨] مجموه الفتاوى (٣/١٤١)الوصية الكبرى – مجموع الفتاوى (٣/٣٧٣-٣٧٥)
[١٠٩] - التدمرية(٣/٣٥
[١١٠] - التدمرية
[١١١] - الذيل على طبقات الحنابلة /ابن رجب الحنبلي/(٢/٣٩١)
[١١٢] - مجموع الفتاوى (٣/٣٦٩)
[١١٣] - سورة طه(٥)
[١١٤] - مجموع الفتاوى (٣/ ٥٨)
[١١٥] - سورة مريم (٦٥)
[١١٦] - مجموع الفتاوى (٣/٥١), وانظر شواهد أخرى (٥٢-٥٣)
[١١٧] - مجموع الفتاوى (٣/٤٣)
[١١٨] - انظر مجموع الفتاوى من ص(٤٣- ٤٧)
[١١٩] -سورة الصافات (١٢)
[١٢٠] - مجموع الفتاوى (٣/ ٢٣٠)
[١٢١] - الذيل على طبقات الحنابلة /ابن رجب الحنبلي/(٢/٣٩١)
[١٢٢] - أخرجه مسلم في صحيحه (٤/١٩٩٠), ابن حبان (١/٥٠٣), (٣/٢٢٤), (١٦, ٣٦٦), وفي شعب لإيمان ٦, ٥٣٤)
[١٢٣] - مجموع الفتاوى (٣/ ٤٥)
[١٢٤] - مجموع الفتاوى (٣/٤٢٣- ٤٢٤)
[١٢٥] - مجموع الفتاوى (٣/ ٧٥)
[١٢٦] - مجموع الفتاوى(٣/ ٨٩)
[١٢٧] -ا لمداخل إلى آثار شيخ الإسلام ابن تيمية وما لحقها من أعمال/بكر أبو زيد /ص٥٥-٥٤
[١٢٨] - الذيل على طبقات الحنابلة /٣٨٧
[١٢٩] - الذيل على طبقات الحنابلة :٤١٥/١
[١٣٠] - الفتاوى :٣٩٤/٦
[١٣١] -العقود الدرية /١٨٨-١٨٩
[١٣٢] الفتاوى ٤٩/١٣
[١٣٣] الفتاوى ٧٦٥/١٠
[١٣٤] - العقود الدرية /٢١
[١٣٥] شرح العمدة :٣٤٥/٢
[١٣٦] - درء تعارض العقل والنقل :١٧٦/٥
[١٣٧] - شرح العدة :٥٣١/٢
[١٣٨] - هذه المواقف ذكرها الشيخ عبد العزيز الضويحي في مقدمة كتاب "العقوبات التعزيزية عند ابن تيمية"

[١٣٩]- سورة الأنفال ٣٥
[١٤٠]- مجموع الفتاوى (٤٢٧/٣)
[١٤١]- مجموع الفتاوى (٣٢/٣)
[١٤٢]- مجموع الفتاوى (٣/ ٥٦)
[١٤٣]- انظر مجموع الفتاوى ص٢٦٥
[١٤٤] انظر مجموع الفتاوى ص١٩٧
[١٤٥]- مجموع الفتاوى(١٨٢/٣)
[١٤٦]- انظر مجموع الفتاوى (٣/ ٣٢٢)
[١٤٧]- مجموع الفتاوى (٣٢٤/٣)
[١٤٨]-انظر: مجموع لفتاوى (٦٦/٣)
[١٤٩]-انظر مجموع الفتاوى ص ١٨٢)
[١٥٠]- انظر مجموع الفتاوى(٣/ ٢٢٤)
[١٥١]- مجموع الفتاوى (٣/ ٣٧٩)
[١٥٢]- مجموع الفتاوى (١٨٣/٣)
[١٥٣]-مجموع الفتاوى (٣/ ٢٢٢)
[١٥٤]-مجموع الفتاوى (٣/ ٢٢٢)
[١٥٥]- مجموع الفتاوى (٢٢٢/٣)
[١٥٦]مجموع الفتاوى-(٢٦٢/٣)
[١٥٧]- مجموع الفتاوى ٢٦٢)
[١٥٨] مجموع الفتاوى (٣٦٢/٣)
[١٥٩]- مجموع الفتاوى (٢٦٣/٣
[١٦٠]- مجموع الفتاوى (٥٤/٣)
[١٦١] مجموع الفتاوى (٣/ ٢٢٣)
[١٦٢]- مجموع الفتاوى (٢٧٩/٣)
[١٦٣]- مجموع الفتاوى (٣١٠/٣)
[١٦٤]-مجموع الفتاوى(٣/ ٣٦٩)
[١٦٥]- مجموع الفتاوى (٣٧٩/٣)
[١٦٦] مجموع الفتاوى (٣٧٩/٣)
[١٦٧]-مجموع الفتاوى(٣/ ٣١٤)
[١٦٨] مجموع الفتاوى (٣١٠/٣)
[١٦٩]- مجموع الفتاوى(٣/ ٣٧٩-)
[١٧٠]- مجموع الفتاوى (٣٧٩/٣)
[١٧١]- مجموع الفتاوى (٣/)٢١٩)
[١٧٢]- مجموع الفتاوى(٢٢٠/٣)
[١٧٣]- مجموع الفتاوى (٢٢٦/٣)
[١٧٤]- سبق الكلام عنها في عناية العلماء بكتبه
[١٧٥]- الكافية الشافية /ابن القيم / ١٦٣-١٦٥
[١٧٦]- النونية/ابن القيم/

[١٧٧]- طبقات المفسرين/الداودي/(١/٥٠-٤٦)
[١٧٨]- التذكرة والاعتبار

فهرس المصادر:

- الإعلام بوفيات الأعلام / الإمام الذهبي (ت٧٤٨هـ).
- أعيان العصر وأعوان النصر / الصفدي(ت٧٦٤).
- البداية والنهاية /ابن كثير-(ت٧٧٤هـ).
- التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الأول / القنوجي(١٣٠٧).
- تاريخ حوادث الزمان/شمس الدين القرشي(ت٧٣٩ هـ).
- تذكرة الحفاظ/ الإمام الذهبي (ت٧٤٨هـ).
- الدارس في تاريخ المدارس/النعيمي(٩٢٧)
- الدر المنضد/ مجير الدين العليمي الحنبلي(٩٢٨).
- درة الرجال في غرة أسماء الرجال/ابن القاضي المكناسي(١١٢٥).
- الدرر الكامنة /ابن حجر العسقلاني-(ت٨٥٢هـ).
- دول الإسلام/ الإمام الذهبي (ت٧٤٨هـ).
- ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل / الإمام الذهبي (ت٧٤٨هـ).
- ذيل العبر/ الإمام الذهبي (ت٧٤٨هـ).
- الذيل على طبقات الحنابلة /ابن رجب الحنبلي-(٧٩٥هـ).
- رحلة ابن بطوطة/ابن بطوطة-(ت٧٧٩هـ).
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب/ابن العماد الحنبلي(١٠٨٩).
- طبقات الحفاظ/جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ).
- طبقات المفسرين/الداوودي(٩٤٥).
- فوات الوفيات/ابن شاكر الكتبي-٧٦٤هـ.
- في ذيل تاريخ الإسلام ومعجم الشيوخ/ الإمام الذهبي (ت٧٤٨هـ).
- الكافية الشافية/ابن القيم (ت٧٥١هـ).
- كنز الدرر وجامع الغرر/الدواداري(ت٧٣٦هـ).
- مختصر طبقات علماء الحديث /ابن عبد الهادي (ت٧٤٤هـ).
- منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في تقرير عقيدة التوحيد/إبراهيم بن عبد الله البريكان.
- موقف ابن تيمية من الأشاعرة / عبد الرحمن بن صالح المحمود
- مرآة الجنان/ابن عبد الله اليافعي اليماني(ت٧٦٧هـ).لام ابن تيمية /بكر بن عبد الله أبو زيد.
- المداخل إلى آثار شيخ الإس
- المعجم المختص/ الإمام الذهبي (ت٧٤٨هـ).
- المعين في طبقات المحدثين/ الإمام الذهبي (ت٧٤٨هـ).
- المقتفي لتاريخ أبي شامة /البرزالي(ت٧٣٩هـ).
- المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد/ابن مفلح-٨٨٤هـ).
- المقفى الكبيرلمقريزي-(ت٨٤٥هـ)
- المنهج الأحمد في ذكر أصحاب الإمام أحمد/مجير الدين العليمي الحنبلي(٩٢٨).

- المنهل الصافي /جمال الدين بن تغري بردي-(٨٧٤هـ).
- نثر الجمان في تراجم الأعيان/الفيومي(ت٧٧٠).
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة/ جمال الدين بن تغري بردي-(٨٧٤هـ).
- وأبجد العلوم/القنوجي(١٣٠٧).
- الوافي بالوفيات / الصفدي(ت٧٦٤هـ).
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع /الشوكاني(١٢٥٠).
- وجلاء العينين في محاكمة الأحمدين/الألوسي-١٣١٧).
- وديوان الإسلام/ابن الغزي(١١٦٧).
- وصدق الأخبار/ابن سباط-(ت٩٢٦هـ).
- ونزل من اتقى بكشف أحوال المنتقى /الكشميري(١٢٩٨).